

نؤمن بالروح القدس

في الكنيسة

الدرس الثالث

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة مناهجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدماتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

- I . المقدمة
- II . النعمة العهدية
 - أ. العهد القديم
 - ب. العهد الجديد
- III . الكتاب المقدس
 - أ. الوحي
 - ب. الرسالة
 - ج. القّصد
 - 1. جماعة العهد
 - 2. الإحسان الإلهي
 - 3. الولاء البشري
 - 4. النتائج
- IV . المَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ
 - أ. الغرض
 - ب. التاريخ في الكتاب المقدّس
 - ج. الاستخدام الحالي
- V . الخاتمة

نؤمن بالروح القدس

الدرس الثالث

في الكنيسة

المقدمة

في الليلة الأخيرة التي أمضاها الرب يسوع مع تلاميذه قبل أن يُصَلَّبَ، تكلم معهم عن أمور كثيرة. وكان أحد أهدافه الرئيسية في تلك الليلة هو أن يهيئهم لما سيحدث في المستقبل - ليس فقط القبض عليه وموته، بل أيضًا صعوده إلى السماء. ومن أروع الأشياء التي أخبرهم بها هي أنهم سيصيرون في حالة أفضل حين يمضي عنهم. هل يمكنك أن تتخيل أنك تتحدث إلى يسوع وجهًا لوجه، ثم تسمعه يخبرك بذلك؟ ألا يبدو هذا غريبًا وغير معقول؟ نعم يبدو كذلك، إلى أن تسمعه يخبرك بالسبب. فبمجرد رحيل الرب يسوع، سيأتيهم روح الله القدس. وسيُمكنهم هذا الروح من أداء أدوارهم كمؤسسين لكنيسة المسيح. كما سيعطي الكنيسة القوة والقدرة لبناء ملكوت الله في جميع أنحاء العالم.

هذا هو درسنا الثالث في سلسلة نؤمن بالروح القدس. وقد وضعنا له عنوان "في الكنيسة"، لأننا سنسليط فيه الضوء على عمل الروح القدس داخل جماعة شعب الله في العهد. في درس سابق، استعرضنا عمل عناية الروح القدس في العالم بوجه عام. فقبل زمن إبراهيم، تعامل الله مع جميع البشر بالطريقة نفسها. لكن في هذا الدرس، سنتناول عمل العناية الذي يعملهُ الروح القدس مع شريحة واحدة فقط من البشر. فبدءًا من زمن إبراهيم، دخل الله في علاقة خاصة مع جماعة مميزة من الناس. ثم قطع عهدًا يحكم هذه العلاقة. ومن إبراهيم فصاعدًا، ظلَّ هناك طوال الوقت شعب خاص ينتمي إلى الله في عهد. ونُطلق على شعب العهد هذا اسم "الكنيسة".

معظمنا على دراية بكنيسة العهد الجديد. لكن يشير الكتاب المقدس أيضًا إلى إسرائيل القديمة - أي نسل إبراهيم - باسم "الكنيسة"، مع أننا لا نجد هذا في الكثير من الترجمات الحديثة. تستخدم الترجمة السبعينية، أي الترجمة اليونانية للعهد القديم، الكلمة اليونانية إكليسيا (ἐκκλησία) للإشارة إلى "جماعة" أو "محل" إسرائيل. هذه هي الكلمة نفسها التي تُرجمت عادةً "كنيسة" في العهد الجديد. تُطلق الترجمة السبعينية هذا الاسم على إسرائيل في مواضع مثل سفر التثنية 9: 10، 31: 30؛ وسفر القضاة 20: 2؛ وسفر الملوك 8: 14؛ والمزمور 22: 22، 25. بل ويشير العهد

الجديد نفسه إلى إسرائيل القومية مستخدمًا كلمة إكليسيا في سفر أعمال الرسل 7: 38. انظر كيف وصف بطرس الكنيسة في رسالة 1 بطرس 2: 9:

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٍ (بطرس الأولى 2: 9).

ففي حديث بطرس عن كنيسة العهد الجديد، دعاها بأسماء كثيرة أطلقها العهد القديم على أمة إسرائيل.

فكما نقرأ في سفر الخروج 19: 6، دعا الله إسرائيل "مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً". وفي سفر التثنية 7: 6، يُشار إلى إسرائيل بأنها "شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ ... شَعْبًا أَحَصَّ". وفي سفر إشعياء 62: 12، نقرأ "وَيُسَمُّوهُمْ أَيَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا مُقَدَّسًا، مُقَدِّبِي الرَّبِّ". فحين أشار بطرس إلى كنيسة العهد الجديد مستخدمًا أسماء أطلقها العهد القديم على إسرائيل، برهن بهذا على أن هاتين الجماعتين تشكّلان شعبًا واحدًا مستمرًا، شعب العهد.

في فكرة سائدة عند بعض الناس أو عند بعض المسيحيين بأن الكنيسة هي نتاج العهد الجديد، نتاج انسكاب الروح القدس. أما المفهوم الصحيح فهو أن الكنيسة في العهد الجديد هي امتداد للكنيسة في العهد القديم. فربنا دعا إبراهيم ودعا شعبه في العهد القديم وبإمكاننا أن نعتبر شعب الرب في العهد القديم هو الكنيسة في الزمن القديم. وهذه الكنيسة هي ممتدة في أيامنا وسوف تبقى ممتدة حتى مجيء يسوع المسيح مرة ثانية.

— د. رياض قسيس

قطعًا توجدُ فوارقٌ بين جماعة الله في العهد القديم وتلك التي في العهد الجديد. لكن تساعدنا استمراريتهما على فهم عمل الروح القدس. ففي كلا العهدين، وعلى مرّ التاريخ منذ ذلك الحين، فاق عمل الروح بين شعب الله في العهد عمله مع بقية الخليقة بشكل كبير. وبالتالي، حين نستخدم كلمة "كنيسة" في هذا الدرس، فإننا نقصدُ بهذا جماعتي العهد في العهد القديم والعهد الجديد.

سنستعرض هنا عملَ عنايةِ الروحِ القدسِ في الكنيسةِ في ثلاثةِ أجزاء. أولاً، سننظرُ إلى النعمةِ العهديّةِ التي يهبها الروحُ. وثانياً، سنتناولُ منحَةَ الكتابِ المقدس. وثالثاً، سنتطرقُ إلى المواهبِ الروحيةِ. لننظرُ أولاً إلى النعمةِ العهديّةِ التي يهبها الروحُ القدس.

النعمة العهديّة

في كلِّ من العهدِ القديمِ والعهدِ الجديدِ، يصفُ الكتابُ المقدسُ علاقةَ اللهِ بكنيستِهِ بأنها عهدٌ. تُترجمُ كلمةُ "عهدٍ" من الكلمةِ العبريةِ بيريت (בְרִית)، ومن الكلمةِ اليونانيةِ دياثيكي (διαθήκη). هذه هي الكلماتُ نفسها التي استخدمَها العالمُ القديمُ لوصفِ المعاهداتِ والمواثيقِ التي كانت تُبرمُ بين الدول. وبوجهٍ خاص، تشبهُ علاقةَ العهدِ بين اللهِ وشعبِهِ المعاهداتِ القديمةِ التي كانت تُبرمُ بين الأباطرةِ العظماءِ أو الأسيادِ، والممالكِ التابعةِ التي كانت تخدمُهُم.

اتَّسمتِ المعاهداتُ القديمةُ التي كانت تُبرمُ بين السيدِ والتابعِ بثلاثِ سماتٍ: فقد كانت تصفُ إحسانَ السيدِ تجاهَ التابع. وتوضِّحُ الولاءَ الذي يطلبُهُ السيدُ من التابع. كما شرحتُ هذه المعاهداتُ النتائجَ التي ستترتبُ على ولاءِ التابعِ أو خيانتِهِ. واستمرتُ هذه المعاهداتُ، أو العهودُ، عبر الأجيالِ، بحيثُ يظلُّ من يخلُفون الأتباعَ يخدمون من يخلُفون الأسياد. وبطريقةٍ مماثلة، تصفُ عهدُ اللهِ إحسانَهُ تجاهَ شعبِهِ، والولاءَ الذي يدينون له به، كما توضِّحُ نتائجَ الطاعةِ أو العصيانِ.

في درسنا السابق، ذكرنا أن عملَ الروحِ القدسِ في العالمِ يشملُ النعمةَ العامة. هذه النعمةُ العامةُ هي تعزيزُ الروحِ للخيرِ والحياةِ في كلِّ البشرِ – أي أنها نوعٌ من الإحسانِ العام. لكن يشتملُ عهدُ اللهِ مع الكنيسةِ على قدرٍ أعظمَ من الإحسانِ، إذ يعزُّزُ الخيرَ والحياةَ، بما يفوقُ النعمةَ العامة. كما يتضمَّنُ أناةً، وإمهالاً، ورحمةً أعظمَ مما يحصلُ عليه باقي البشر. ينطبقُ هذا على الجميعِ في الكنيسة، سواءً كان لهم الإيمانُ الخلاصي أم لا.

أَحَدُ الْقِيَمِ أَوْ الْمُعْتَقَدَاتِ الشَّائِعَةِ الَّتِي نَتَّبَعُهَا فِي مُجْتَمَعِنَا الْيَوْمَ هِيَ أَنَّ اللَّهَ يُعَامِلُ الْجَمِيعَ بِالتَّسَاوِي. لَكِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ نَرَى فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَنَّ اللَّهَ يَتَعَامَلُ فَعْلِيًّا مَعَ شَعْبِ الْعَهْدِ بِبِرْكَةٍ أُعْظَمَ وَبِقَدْرِ مِنَ النِّعْمَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَعَامَلُ بِهِ مَعَ بَقِيَّةِ الْعَالَمِ. لَا يَعْني هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْتَمُّ بِالْجَمِيعِ، أَوْ أَنَّ نِعْمَتَهُ لَيْسَتْ عَامَّةً بِشَكْلِ مَا لِلْجَمِيعِ.

لَكِنْ حِينَ يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِأَبْنَائِهِ، أَظُنُّ أَنَّ الْأَحَدَ يَرْتَفِعُ قَلِيلًا. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْهَشَنَا هَذَا. فَقَدْ يُحِبُّ أَبُّ أَرْضِييِ أَطْفَالَ الْحَيِّ الْآخَرِينَ، لَكِنْ يَجْدُرُ بِهِ أَنْ يُحِبَّ أَوْلَادَهُ خَاصَّةً الَّذِينَ لَهُ وَيَهْتَمُّ بِهِمْ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ. وَأَعْتَقِدُ أَنَّنَا نَرَى هَذَا نَفْسَهُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، أَنَّ اللَّهَ يَسْكُبُ عَلَيَّ مِنْ هُمْ لَهُ بَرَكَهٌ أَعْظَمُ، وَقَدْرًا أَكْبَرَ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالشُّجْبِيعِ وَالِدَّعْمِ. وَهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ. عَلَيْنَا أَنْ نُذَكِّرَ أَنَّ هَذَا مَا نَوَدُّ أَنْ نَرَاهُ فِي إِلَهٍ يَدْعُو نَفْسَهُ "أَبًا".

— د. دان لاستش

سنناول فيما يلي عمل الروح من جهة النعمة العهدية، أولاً بالتركيز على الكنيسة في العهد القديم، ثم بالنظر إلى الكنيسة في العهد الجديد. لنبدأ بتعبيرات العهد القديم عن النعمة العهدية.

العهد القديم

في أيام إبراهيم، وموسى، وداود، قطع الله عهداً قَدَمَتْ نِعْمَةً خَاصَّةً لِأُمَّةِ إِسْرَائِيلَ بِأَكْمَلِهَا. فقد أقام أولاً إسرائيل كأمة خاصة حين دعا إبراهيم للدخول معه في علاقة عهد في سفر التكوين 15، 17. كان الوعد الذي قطعته هذا العهد بالنعمة هو أن نسل إبراهيم سيرثون أرض الموعد، وأنهم سيتسلطون على جميع أمم الأرض. كما كتب بولس في رسالة رومية 4: 13:

كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِنَسْلِهِ أَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ (رومية 4: 13).

وعلاوة على ذلك، أخذ إبراهيم هذا الوعد على أساس نعمة الله، التي نالها إبراهيم بالإيمان. كما نقرأ في رسالة رومية 4: 16:

وَلِهَذَا فَإِنَّ نَوَالَ الْوَعْدِ هُوَ نَتِيجَةُ لِلِإِيمَانِ، لِيَكُونَ الْوَعْدُ بِالنِّعْمَةِ، وَيَبْقَى مَضْمُونًا لِكُلِّ أَوْلَادِ إِبْرَاهِيمَ (رومية 4: 16، الترجمة العربية المبسطة).

وعلى مدار تاريخ شعب إسرائيل، ظلَّ الله يتعامل معهم بالنعمة. وَيَعْلَمُ كُلُّ مَنْ هُوَ عَلَى دِرَايَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ أُمَّةَ إِسْرَائِيلَ كَثِيرًا مَا كَانَتْ غَيْرَ أَمِينَةٍ لِلَّهِ. فَقَدْ تَذَمَّرُوا عَلَيْهِ. وَازْدَرَوْا بِخُطْبِهِ لِأَجْلِهِمْ. وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. وَأَسَاءُوا مَعَامَلَةَ إِخْوَتِهِمْ. وَفِي الْحَقِيقَةِ، اقْتَرَفَ الشَّعْبُ كُلُّ هَذَا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ الَّذِي كَانَ اللَّهُ يَفْتَدِيهِمْ فِيهِ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ! اسْتَمِعْ إِلَى فَهْمِ إِشْعِيَاءَ لِلنَّعْمَةِ الْعَهْدِيَّةِ الَّتِي قَدَّمَهَا اللَّهُ فِي سَفَرِ إِشْعِيَاءَ 63: 11-14:

أَيَّامَ مُوسَى ... أَصْعَدَ شَعْبَهُ مِنَ الْبَحْرِ ... وَجَعَلَ فِي وَسْطِهِمْ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ ...
سَيَّرَ عَنْ يَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَهُ الْمَجِيدَةَ، وَشَقَّ الْمِيَاهَ أَمَامَهُمْ ... سَيَّرَهُمْ فِي اللَّجَجِ ...
... رُوحَ الرَّبِّ أَرَاخَهُمْ (إِشْعِيَاءَ 63: 11-14، التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْتَرَكَةُ).

أبدى الله لإسرائيل نعمةً عهديَّةً حين نَجَّاهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَقَدْ شَقَّ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ أَمَامَهُمْ، وَأَهْلَكَ جَيْشَ فِرْعَوْنَ، وَأَرَاخَهُمْ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ، ظَلَّتْ إِسْرَائِيلُ تَخْطِئُ فِي حَقِّهِ. وَلَكِنْ حَتَّى وَهُمْ مُسْتَمِرُونَ فِي خَطَايَاهُمْ، ظَلَّ رُوحُ اللَّهِ يَقْدِمُ لَهُمُ الرَّحْمَةَ وَالنَّعْمَةَ الْعَهْدِيَّةَ.

فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَانَ اللَّهُ طَوِيلَ الْأَنَاءِ وَرَحِيمًا تُجَاهَ الْجَمِيعِ، لَكِنَّهُ كَانَ طَوِيلَ الْأَنَاءِ بِشَكْلِ خَاصٍّ مَعَ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي عَهْدٍ مَعَهُمْ. فَقَدْ قَالَ لَهُمْ: "لَمْ أَفْعَلْ هَذَا لِأَجْلِكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ، لِكُونِكُمْ أَبْرَارًا، أَوْ لِكُونِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ، لِأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ". لَكِنْ يَقُولُ: "فَعَلْتُ هَذَا لِأَجْلِكُمْ لِأَنِّي أَحْبَبْتُكُمْ، وَلِأَنِّي قَطَعْتُ وَعْدًا لِأَبَائِكُمْ". أَيْضًا كَانَ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَكُونَ قَنَاءَ إِعْلَانِ اللَّهِ عَنْ ذَاتِهِ لِلْأُمَّمِ. قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ اخْتَارَهُ لِيُوصِي نَسْلَهُ أَنْ يَسْلُكُوا فِي الْبَرِّ كَمَا يَتَّبَعُوا عَهْدَ اللَّهِ. وَهَكَذَا، لَطَّالَمَا كَانَ اللَّهُ طَوِيلَ الْأَنَاءِ، لَكِنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ عَهْدِهِ مَعَهُمْ، وَلِأَنَّ قَصْدَهُ كَانَ أَنْ يُبَارِكَ جَمِيعَ الْأُمَّمِ بِوَسِطَةِ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ.

— د. كريج كينر

يُوجِزُ الْأَصْحَاحُ 9 مِنْ سَفَرِ نَحْمِيَا التَّارِيخِ الْقَوْمِيِّ لِإِسْرَائِيلَ مِنْذُ إِبْرَاهِيمَ وَحَتَّى مَحَاوَلَةَ إِصْلَاحِ الْمَمْلَكَةِ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ. وَطَوَالَ هَذَا الْمَوْجِزِ، نَقْرَأُ عَنْ تَعَامُلِ اللَّهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ

بمحبّة ورحمة، بالرغم من تمرّدهم الشائن. استمع إلى بعض الأمثلة من هذا الأصحاح عن النعمة العهديّة التي أبادها الروح القدس. في سفر نحما 9: 17-20، نقرأ:

وَأَنْتَ إِلَهٌ عَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ. مَعَ أَنَّهُمْ
عَمِلُوا لَأَنْفُسِهِمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا وَقَالُوا: هَذَا إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ مِصْرَ، وَعَمِلُوا
إِهَانَةً عَظِيمَةً. أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ لَمْ تَتْرُكْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ ... وَأَعْطَيْتَهُمْ رُوحَكَ
الصَّالِحَ لِتُعَلِّمَهُمْ (نحميا 9: 17-20).

هنا أشار نحما إلى الخطية التي ارتكبتها بنو إسرائيل في أيام موسى. يبرهن ارتكاب شعب إسرائيل لخطية عبادة الأوثان والتجديف على أن الكثير من بني إسرائيل لم يكونوا مؤمنين حقيقيين. ومع ذلك، كانوا لا يزالون في عهد مع الله، وظل الله يتعامل معهم بالنعمة العهديّة. وكما أكّد نحما، أرسل الله روحه، لا لمعاقبة إسرائيل، بل لتعليمهم.

وفي أيام داود، أقام الله بنعمته سلالة حاكمة دائمة في إسرائيل. لكن كان الشعب عديم الأمانة بشدّة حتى أن الله، في عام 930 ق.م.، قسّم المملكة إلى مملكة إسرائيل الشماليّة ومملكة يهوذا الجنوبيّة. وطوال القرون العديدة التالية، ظلّ الله يبدي النعمة العهديّة بإرسال الأنبياء لحثّ الشعب على التوبة. ولكنهم لم يتوبوا. فأرسل إسرائيل إلى السبي في عام 722 ق.م.، وأرسل يهوذا إلى السبي في عام 586 ق.م. لكن حتى آنذاك، أبقى الله على نعمة عهده. كما نقرأ في سفر نحما 9: 30-31:

وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ عَنْ يَدِ أَنْبِيَائِكَ فَلَمْ يُصْعِقُوا، فَدَفَعْتَهُمْ لِيَدِ شُعُوبِ الْأَرْضِ.
وَلَكِنْ لِأَجْلِ مَرَاحِمِكَ الْكَثِيرَةِ لَمْ تُفْنِهِمْ وَلَمْ تَتْرُكْهُمْ، لِأَنَّكَ إِلَهُ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ (نحميا 9: 30-31).

كانت المحاولة لإصلاح المملكة في زمن نحما مثلاً آخر عن النعمة العهديّة التي يبديها الله. وقد أخفقت المحاولة في النهاية لأن الشعب ظلّ خائناً. لكن ظلت النعمة العهديّة ثابتة، بحيث حمى الله الأمة وحفظها طوال القرون الخمسة التالية، ووعّد بردهم إلى الإيمان بواسطة المسيا أو المسيح. انظر كيف يصف سفر زكريا 12: 10 هذا الخلاص العتيّد أن يأتي:

وَأَفِيضْ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ (زكريا 12: 10).

تأتي كلمة "روح" في بعض الترجمات في صيغة النكرة بدلاً من كونها معرفة. لكن حين يُسْتَحْدَمُ الفعل "أفيض" أو شافاخ (שָׁפַח) في اللغة العبرية مع كلمة "روح"، فهذا يشير بوجه عام إلى روح الله. نرى أفكاراً مماثلة في سفر إشعياء 32: 15، 44: 3؛ وسفر حزقيال 39: 29؛ وسفر يوشع 2: 28، 29.

يَتَسَمُّ تاريخ إسرائيل القديم بالإخفاقات والرجاء. وقد ضَمَنْتْ وعود العهد التي قطعها الله نجاح إسرائيل في النهاية. لكن أدّى تمرد إسرائيل شبه المستمر على الله إلى مقاساتهم، جيلاً بعد جيل، عواقب العصيان جيلاً بعد جيل. فقد انقسمت مملكة إسرائيل إلى قسمين، وأخذ كل قسم منهما إلى السبي لأجل خطاياهم. وعندما انتهى سبيهم، فشلت محاولات الإصلاح لأنهم لم يظفروا أمناء تجاه من نجّاهم. ومع ذلك، ظلت النعمة العهدية التي أبقاها الله قوية. وبتلك النعمة، أرسل الله يسوع في النهاية ليخلص أمة إسرائيل التي في العهد مع الله. وقد قبله بعض من تلك الأمة باعتباره المسيحاً مما جعلهم العناصر الأولى التي شكّلت الكنيسة.

بعد أن رأينا كيف تعامل الروح في عنايته مع الكنيسة في العهد القديم، لنتجه الآن إلى النعمة العهدية التي أبقاها الروح في العهد الجديد.

العهد الجديد

نظير كنيسة العهد القديم، تحوي كنيسة العهد الجديد مؤمنين وغير مؤمنين على حدٍ سواء. وكما في العهد القديم، إن جماعة الكنيسة ككل هي في عهد مع الله. ولهذا كثيراً ما يتناول العهد الجديد مسألة غير المؤمنين في الكنيسة. على سبيل المثال، يفترض مثل يسوع عن الحنطة والزوان، في إنجيل متى 13: 24-30، وجود غير مؤمنين في الكنيسة، ويحدّر من أنه حتى من يعترفون بإيمانهم ربما لم يخلصوا في الحقيقة. وفي رسالة غلاطية 5: 4، قال بولس إن من كانوا يحاولون أن يتبرّزوا بالناموس قد سقطوا من النعمة. وتحدث رسالة 1 تيموثاوس 1: 19، 20 عن البعض ممن "انكسرت بهم سفينة إيمانهم"، و"أسلموا للشيطان". كما تُحدّر أيضاً رسالة العبرانيين 6: 4-6 من

إمكانية سقوط وهلاك من صاروا شركاء الروح القدس. تُمثّل هذه الأفكار جميعها نقاط استمرارية بين الكنيسة في العهدين القديم والجديد. انظر كيف تتحدث رسالة العبرانيين 10: 26-29 عن غير المؤمنين في الكنيسة:

فَإِنَّهُ إِنِ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَنْبَقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا ... مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى ... يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشْرَّ تَنْظُونُ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَسًا، وَازْدَرَى بَرُوحِ النِّعْمَةِ؟ (العبرانيين 10: 26-29).

بالطبع يوجد غير مؤمنين في الكنيسة، وهم سيقعون في النهاية تحت دينونة الله. لكن قبل حدوث هذا، ينال هؤلاء النعمة العهدية. فهم قد أخذوا "معرفة الحق". وقد "تقدّسوا بدم العهد". ويخدمهم "روح النعمة".

نأمل أن يكون معظم من في كنائسنا مؤمنين. لكن بغض النظر عن إيماننا، كوننا في عهد مع الله يعني أن الروح القدس يبدي من نحونا قدرًا من النعمة العهدية. هذه ليست نعمة مخصصة - فتلك النعمة مخصصة للمؤمنين. لكنّها مع هذا لا تُزال نعمة. فهي لا تُزال إحسانًا من الله لا نَسْحِقُهُ، يُحَسِّنُ مِنْ حَيَاتِنَا وَيُتِيحُ لَنَا فُرْصَةً لِلخِلاصِ.

يَسْتَقِيدُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنْ كَوْنِهِمْ فِي عَهْدٍ مَعَ اللَّهِ. فَإِنَّهُمْ، كَمَا أَنَّهُمْ دَقِيقًا، أَعْضَاءٌ فِي الْكَنِيسَةِ الْمَنْظُورَةِ. هَذِهِ الْكَنِيسَةُ الْمَنْظُورَةُ هِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يَسْتَعْلَنُ اللَّهُ فِيهِ بِقَدْرِ كَبِيرٍ طَبِيعَتَهُ عَنِ طَرِيقِ الْوَعْظِ وَالْكَرَازَةِ بِالْكَلِمَةِ، وَعَنْ طَرِيقِ مُمَارَسَةِ فَرَائِضِ الْمَعْمُودِيَّةِ وَعَشَاءِ الرَّبِّ. يَنْتَفِعُ هَؤُلَاءِ النَّاسُ بِبَسَاطَةٍ مِنْ خِلَالِ حِفْظِهِمْ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ، وَاسْتِمَاعِهِمْ إِلَى الْوَعْظِ بِالْكَلِمَةِ. كَمَا أَنَّهُمْ يَخْضَعُونَ لِلْمُسَاءَلَةِ وَالرِّعَايَةِ مِنْ قِبَلِ قَادَةِ الْكَنِيسَةِ. لَيْسَ هَذَا فَحَسْبَ، لَكِنْ أُضِيفَ أَنَّ اللَّهَ، فِي الْكَنِيسَةِ الْمَنْظُورَةِ، يَحْمِي شَعْبَهُ، رُبَّمَا بِطَرِيقِ غَامِضَةٍ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، مِنْ أَشْيَاءٍ قَدْ يَتَعَرَّضُونَ لَهَا خَارِجَهَا. وَبِالتَّالِي، تَقَعُ عَلَيْهِمْ فِي الْوَاقِعِ تَجَاهَهُ مَسْئُولِيَّةٌ أَكْبَرَ مِمَّا كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ خِلَافَ ذَلِكَ. وَسَيَقْدِمُونَ حِسَابًا عَنِ الْكَثِيرِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ. لَكِنْ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، يَتَمَتَّعُ هَؤُلَاءِ بِكُلِّ هَذِهِ الْإِمْتِيَازَاتِ الرَّائِعَةِ. وَأَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ

يلاحقهم، محاولاً الوصول إليهم بشتى الطرق، مُقدِّماً لهم التعلُّيم والإنجيل، وفرصاً ليؤمنوا به ويتبعوه. وأؤكد على أنهم بالرغم من كونهم غير مؤمنين، إلا أن وجودهم في عهد مع الله هو بركة ضخمة.

— ق. مايك أزبورن

فكر في الأمر هكذا: كل من يشكّل جزءاً من الكنيسة يسمع رسالة الإنجيل بصورة منتظمة، وتتاح له باستمرار فرصة التوبة والخلص. لنا جميعاً نصيب في النعمة التي يهبها الله للكنيسة ككل، كالحماية من أعدائنا، وتسديد حاجتنا الأرضية، والإمهال من جهة العقوبة الأرضية عن خطايانا. انظر إلى هذا المثال عن الكنيسة الأولى في سفر أعمال الرسل 9: 31، الذي يقول:

وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلَامٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَتَبْعَرِيَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَاتَرُ (أعمال الرسل 9: 31).

يكبح الروح خطايانا بنعمته، ويعطينا جميعاً قدرًا من السلام، والقوة، والتعزية. بالإضافة إلى هذا، يخدم الروح القدس جميع من في الكنيسة من خلال شركة المؤمنين. فهو يشدّد جميع أعضائها ويحثهم على أن يحبوا، ويدعموا، ويعينوا بعضهم البعض. على سبيل المثال، تشمل النعمة العهدية اشتراك الكنيسة معاً في الممتلكات المادية والأموال، كما نرى في سفر أعمال الرسل 2: 44، ورسالة 2 كورنثوس 9: 13، 14. وتشمل أيضاً الوحدة والسلام اللذين نشترك فيهما معاً، كما كتب بولس في رسالة أفسس 4: 3. وكما سنرى طوال هذا الدرس، تشمل النعمة العهدية أيضاً شتى الخدمات الأخرى التي يؤديها الروح بالنعمة. بعد أن تناولنا أعمال عناية الروح القدس من جهة النعمة العهدية في الكنيسة، لنتجه الآن إلى منحه الكتاب المقدس.

الكتاب المقدس

يستطيع الكثير من البشر الاطلاع على الكتاب المقدس. لكن من المهم أن ندرك أن الكتاب المقدس لم يُعلن للبشر بوجه عام. لكنه أُعطي بالأخص لجماعة الله في العهد، أي كنيسة المسيح. وقد اختار الروح القدس أناسًا من جماعة العهد هذه ليكونوا كُتَّابًا للكتاب المقدس، موحى لهم من الله. وفي كل من العهدين القديم والجديد، سَلَّمَ هؤلاء كتاباتهم إلى الكنيسة.

في هذا الدرس، سنسلط الضوء على ثلاثة جوانب فقط من الكتاب المقدس تساعدنا على رؤية عمل الروح القدس في الكنيسة. أولاً، سنتحدث عن وحي الروح القدس للكتاب المقدس. ثانيًا، سنتناول رسالة الروح الموحدة في الكتاب المقدس. وثالثًا، سننظر إلى قصده العهدي من نحو الكنيسة في الكتاب المقدس. لنبدأ الآن من وحي الروح القدس.

الوحي

تَعْنِي كلمة "يُوحِي": "يَتَنَفَّسُ فِي". وبالتالي، حين نقول إن الروح القدس أوحى لكتاب بشريين، فإننا نقصد أنه تنفَّس بكلماته فيهم. ولهذا تقول رسالة 2 تيموثاوس 3: 16:

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ [أَوْ مُتَنَفَّسٌ بِهِ] مِنَ اللَّهِ (2 تيموثاوس 3: 16).

يتبنى علماء اللاهوت أفكارًا مختلفة تخص الكيفية التي أوحى بها الروح القدس بكتابة الكتاب المقدس، والأدوار التي لعبها الروح القدس والكتاب بشريون. لكن بوجه عام، تنقسم هذه الآراء إلى ثلاثة أقسام.

يتبنى غالبية المفسرين النقاد رأيًا يمكن أن نطلق عليه "الوحي الرومانسي". فهم يؤمنون بأن دور الروح القدس اقتصر على تحفيز الكتاب البشر على الكتابة، كما قد "يلهم" فنان أو يُحفِّز من خلال فكرة عظيمة أو منظر جمالي رائع. من هذا المنطلق، لم يتحكَّم الروح القدس فعليًا في كلمات الكتاب المقدس أو يشرف عليها. وبالتالي، كُتِبَ الكتاب المقدس فقط من قِبَل كُتَّابِهِ البشر.

يتبنّى الكثير من المؤمنين المحافظين رأياً يمكن أن نطلق عليه "الوحي الآلي". بحسب هذا المنظور، سيطرَ الروح القدس تماماً على الكتابَ البشريين لدرجة أن مساهمتهم الشخصية في الكتابة كانت لا تُذكر أو معدومةً على الإطلاق. يُطلق على هذا الرأي أحياناً "الإملاء"، إذ يُعتبر الكتابَ البشريين مجردَ موظفين دَوّنوا الكلماتِ المحددة التي أخبرهم بها الروح القدس.

في مقابل الوحي الرومانسي والوحي الآلي، يؤيد الكتاب المقدس رأياً يمكن أن نطلق عليه "الوحي العضوي". ويُدعى هذا الرأي "عضوياً" لأنه يتعلق بعملية الكتابة الطبيعية التي أجراها الكتابَ البشريون للكتاب المقدس، مستخدمين أفكارهم، وكلماتهم، وشخصياتهم. وبالتالي، هذا الرأي بعيدٌ كل البعد عن الوحي الآلي. لَكِنَّهُ أَيْضًا يَخْتَلِفُ عَنِ الْوَحْيِ الرَّومَانِسِيِّ، إِذْ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ أَشْرَفَ عَلَى كِتَابَاتِهِمْ بِحَيْثُ كَفَلَ وَضَمَّنَ أَنْ يَقُولُوا مَا أَرَادَ هُوَ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوهُ، وَبِذَلِكَ مَنَعَهُمْ مِنَ السَّقُوطِ فِي الْخَطَأِ. استمع إلى وصف بطرس للوحي في رسالة 2 بطرس 1: 20-21، قائلاً:

أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍ. لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ فَطً بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَاثُ اللَّهِ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ (2 بطرس 1: 20-21).

لَمْ يُكْرَ بِطَرَسُ دَوْرَ الْكِتَابِ الْبَشَرِيِّينَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَلَا حَتَّى إِزَادَتَهُمْ، لَكِنَّهُ أَصَرَ بِبَسَاطَةٍ عَلَى كَوْنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ هُوَ مَصْدَرُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هُوَ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى كِتَابَتِهِمْ.

من هذه الناحية، يُعدُّ الروح القدس هو حقاً كاتب الكتاب المقدس، وليس مجرد ملهم أو مُحَقِّزٍ لكتابتِهِ. نرى أفكاراً مماثلةً في نصوصٍ مثل سفر 2 صموئيل 23: 2؛ وسفر أعمال الرسل 1: 16، 4: 25؛ ورسالة العبرانيين 3: 7. لكن من ناحيةٍ أخرى، أشار كُتَّابٌ آخرون في الكتاب المقدس إلى تدخلهم الشخصي وإسهاماتهم في الكتابة. انظر كيف وصف لوقا كاتب الإنجيل دوره في إنجيل لوقا 1: 3:

رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي (لوقا 1: 3).

لَمْ يُكْرَ لَوْقًا تَدَخَّلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ وَدَوَّرَهُ فِيمَا كُتِبَ. لَكِنَّهُ بِبَسَاطَةٍ أَوْضَحَ أَنَّهُ كَتَبَ بِحَسَبِ فَهْمِهِ الشَّخْصِيّ، وَدَوَّرَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي أُجْرِيَ بِحَثًّا عَنْهَا بِنَفْسِهِ. وَبِالتَّالِي، مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى، كَانَ لَوْقًا وَالْكَتَّابُ الْبَشَرِيُّونَ الْآخَرُونَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ حَقًّا كُتَّابًا، لَا مُجَرَّدَ مُوظَّفِينَ تُمَلَى عَلَيْهِمُ الْكَلِمَاتُ.

تَعَاوَنَ الرُّوحُ الْقُدُسُ وَكُتَّابُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْبَشَرِ مَعًا، أَيْ كُتَّابُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، مَعًا فِي وَحْيٍ عَضْوِيّ. فَحِينَ كَانَ الْكَاتِبُ الْبَشَرِيُّ يَكْتُبُ، كَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ يُسَنِّدُهُ وَيُشَجِّعُهُ، وَيَدْفَعُهُ عَلَى كِتَابَةِ مَا نُطِيقُ عَلَيْهِ الْآنَ كَلِمَةَ اللَّهِ. وَبِالتَّالِي، كَانَ هُنَاكَ تَلَاقٍ، أَيْ تَكَاتُفٌ، أَوْ إِشْتِرَاكٌ فِي الْكِتَابَةِ بَيْنَ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ يُشْرِفُ عَلَى عَمَلِيَةِ الْكِتَابَةِ، وَالْكَاتِبِ، مِثْلَ مُوسَى أَوْ إِسْعِيَاءَ أَوْ بُولُسَ، الَّذِي كَانَ هُوَ الْكَاتِبُ الْفِعْلِيُّ لِلنَّصِّ، فِي جَهْدٍ مُشْتَرِكٍ، بِحَيْثُ كَتَبَ الرُّوحُ وَالْكَتَّابُ الْبَشَرِيُّونَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ كُلَّهُ مَعًا.

— د. جريج أليسون

بالرغم من أن كل الكتاب المقدس موحى به عضوياً، لكن لا بد أن نقر بأن الروح تعاوَن مع الكُتَّابِ الْبَشَرِيِّينَ بِمُخْتَلَفِ الْأَسَالِيبِ. فبعضُ الْأَجْزَاءِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَقْتَرِبُ مِنْ كَوْنِهَا إِمْلَاءً، كَمَا حِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ إِسْعِيَاءَ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَهُ فِي سَفَرِ إِسْعِيَاءَ 6: 9، 10. كَذَلِكَ قَالَ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْوَصَايَا الْعَشْرَ بِأَصْبَعِهِ، كَمَا نَقَرْنَا فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ 31: 18. وَفِي الْمَقَابِلِ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ أَسْفَارَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ بِمِثَابَةِ تَقَارِيرَ عَنْ أَشْيَاءٍ قَالَهَا اللَّهُ وَفَعَلَهَا. فَهِيَ أَسْفَارٌ كَتَبَهَا كُتَّابُ بَشَرِيُونَ لَتَسْجِيلِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ. فَلَا يُوْجَدُ لَدَيْنَا سَفَرٌ وَاحِدٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَتَكَوَّنُ بِأَكْمَلِهِ مِنْ أَقْوَالٍ مُبَاشِرَةٍ نَطَقَ بِهَا اللَّهُ.

أَيْضًا تَبْدُو أَجْزَاءٌ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَقْرَبَ إِلَى الْوَحْيِ الرَّوْمَانَسِيِّ، مِثْلُ أَسْفَارِ الْحِكْمَةِ، حَيْثُ تَتَاوَلُ الْكُتَّابُ اِهْتِمَامَاتٍ أَرْضِيَّةً. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يَتَأَمَّلُ سَفَرُ الْأَمْثَالِ 30: 25-28 فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ لِلنَّمْلِ، وَالْوَبَارِ، وَالْجَرَادِ، وَالْعَنْكَبُوتِ. بِالطَّبَعِ لَنْ يُصِرَّ أَحَدٌ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هُوَ وَحْدَهُ مَنْ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَهَبَ مَعْرِفَةً عَنِ النَّمْلِ الَّذِي يُحَرِّزُ طَعَامَهُ فِي الصَّيْفِ!

وَمَعَ ذَلِكَ، يَنْضَحُ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ شَيْآنَ عَلَى الْأَقْلَى: الْأَوَّلُ، أَنَّ الْكُتَّابَ الْبَشَرِيِّينَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَمْ يَكُونُوا مُجَرَّدَ مُوظَّفِينَ يَدَوِّنُونَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُمْلِيهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ. وَالثَّانِي، أَنَّهُ بَعْضُ النُّظَرِ عَنِ التَّشَابُهِ مَعَ الْوَحْيِ الرَّوْمَانَسِيِّ بَيْنَ الْحِينِ وَالْآخَرِ، لَكِنْ كَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ دَائِمًا مُشْتَرِكًا

على نحوٍ وثيقٍ في إعلانِ كلمةِ اللهِ للكنيسةِ، وفي تدوينها لأجلِ الكنيسةِ من خلالِ كُتَّابِهِ البشريين الموحى لهم.

بعد أن تناولنا وحي الروح القدس للكتاب المقدس، نتحدث عن رسالة الروح الرئيسية في الكتاب المقدس.

الرسالة

يمكن أن نصف الرسالة المركزية للكتاب المقدس بطرقٍ مختلفة. أولاً، قد نرى أن الرسالة تتعلق بتاريخ خلق البشر، وسقوطهم في الخطية، وفدائهم، وتمجيدهم النهائي. أو ربما نتبع منهجيةً نظاميةً بدرجةٍ أكبر بالتحدث عن إيمان البشر بالله وواجبهم تجاهه. كما تقول الإجابة الثالثة في دليل أسئلة وأجوبة وستمنستر الموجز:

تُعلم الأسفار المقدسة بشكلٍ رئيسيٍّ، ما يجب أن يؤمن به الإنسان فيما يختص بالله، وما الواجب الذي يطلبه الله من الإنسان.

أو يُمكنُ أن نُوجزَ الرِّسَالَةَ المَرْكَزِيَّةَ لِلكِتَابِ المُقَدَّسِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ مِنْ حَيْثُ المَحَبَّةِ تُجَاهَ اللهِ وَالمَحَبَّةِ تُجَاهَ القَرِيبِ. في إنجيل متى 22: 37-40، علم يسوع قائلاً:

تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ الأُولَى وَالعَظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ (متى 22: 37-40).

حين قال يسوع "الناموس والأنبياء"، كان يقصد كلَّ أسفار العهد القديم. وبالتالي، يمكن أن نُجَمِّلَ العهدَ القديمَ - وَضَمْنَا العهدَ الجَدِيدَ أَيْضًا - مُسْتخدمين الوصيتين العظيمين.

لَكِنْ حِينَ نَتَحَدَّثُ عَنِ الرِّسَالَةِ الرَّئِيسِيَّةِ لِلرُّوحِ المُقَدَّسِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، فَإِنَّا نَقْصِدُ بِهَذَا شَيْئًا آخَرَ - شَيْئًا يَمْرُجُ جَمِيعَ هَذِهِ المُلَحَّصَاتِ مَعًا. مَا يَغِيبُ عَنِ ذَهْنِ القُرَّاءِ المُعاصِرِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ هُوَ أَنَّ هَذِهِ المُلَحَّصَاتِ عَهْدِيَّةٌ تَمَامًا. هَذِهِ هِيَ الرِّسَالَةُ الرَّئِيسِيَّةُ لِلرُّوحِ المُقَدَّسِ إِلَى

كَنَيْسَتِهِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هُوَ فِي الْأَسَاسِ وَثِيقَةُ عَهْدٍ. فَهُوَ يُعْلِنُ لِشَعْبِ الْعَهْدِ عَنِ اللَّهِ بِطُرُقٍ تَحْدُدُ عَلاَقَتَنَا بِهِ وَنُقُوسَهَا. وَهُوَ يَسْجُلُ إِحْسَانَ اللَّهِ الْعَهْدِيِّ تَجَاهَنَا. وَيُوضِّحُ الْوَلَاءَ الَّذِي يُطَالِبُنَا بِهِ اللَّهُ. كَمَا يَحْدِدُ نَتَائِجَ طَاعَتِنَا أَوْ عَصْيَانِنَا - بِمَا فِي ذَلِكَ خَلَاصُنَا الْأَخِيرُ أَوْ دِينُونَتُنَا الْأَخِيرَةَ. وَهَكَذَا، بِشَكْلِ أَوْ بآخَرٍ، يُوَدِّي كُلُّ نَصٍّ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هَذِهِ الْوُضَائِفَ الْعَهْدِيَّةَ الْأَسَاسِيَّةَ.

عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، حِينَ يَرَوِي عُلَمَاءُ اللَّاهُوتِ قِصَّةَ خَلْقِ الْبَشَرِ، وَسُقُوطِهِمْ، وَفِدَائِهِمْ، وَتَمَجِيدِهِمْ، عَادَةً مَا يَكُونُ هَذَا مِنْ خِلَالِ سَرْدِ إِدَارَاتِ الْعَهْدِ الْمُخْتَلَفَةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِكُلِّ فِتْرَةٍ مِنَ الْفِتْرَاتِ. وَبِالنَّاتِلِيِّ، إِنَّ وَصْفَنَا رِسَالَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ، سَنُشِيرُ بِوَجْهِ عَامٍ إِلَى إِدَارَاتِ الْعَهْدِ مَعَ آدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ، وَيَسُوعَ. نَتَعَلَّمُ مِنْ كُلِّ إِدَارَةٍ مِنْ هَذِهِ الْإِدَارَاتِ مَا يَغْنِيهِ أَنْ نَكُونَ فِي عَهْدٍ مَعَ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّ نَظَرَنَا إِلَى الْمُلَخَّصِ الَّذِي وَضَعَهُ دَلِيلُ أَسْئَلَةٍ وَأَجْوِبَةٍ وَسْتَمْتُسْتِرِ الْمَوْجَزُ لِرِسَالَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، سَنَرَى أَنَّهُ يُسَلِّطُ الضُّوئَ عَلَى اللَّهِ نَفْسَهُ، بِمَا فِي ذَلِكَ إِحْسَانُهُ، وَعَلَى الْوَلَاءِ الْبَشَرِيِّ الَّذِي يُطَالِبُ بِهِ - الَّذِينَ هُمَا سِمَتَا عَلاَقَةِ الْعَهْدِ. أَيْضًا إِنْ اخْتَرْنَا أَنْ نُوجِزَ رِسَالَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 22، لَنْ يَسَعَنَا سِوَى أَنْ نَقْرَ بِالطَّبِيعَةِ الْعَهْدِيَّةِ لِهَذَا الْمَوْجَزِ.

فَإِنَّ وَصِيَّةَ أَنْ نَحِبَّ اللَّهَ تَأْتِي مِنْ سَفَرِ التَّنْثِيَةِ 6: 5. يَقْدِمُ هَذَا الْأَصْحَاحُ مَوْجِزًا ضَخْمًا لِعَلاَقَةِ اللَّهِ الْعَهْدِيَّةِ بِشَعْبِهِ. أَوَّلًا، يُذَكِّرُ إِسْرَائِيلَ بِأَنَّهُمْ شَعْبُ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ، وَفَقًا لِلْوَعْدِ الَّتِي قَطَعَهَا لَهُمْ. وَثَانِيًا، يُشِيرُ إِلَى الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ فِي تَحْرِيرِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَثَالِثًا، يَشَدِّدُ عَلَى ضَرُورَةِ وَلَائِهِمُ الْبَشَرِيِّ بِطَاعَةِ جَمِيعِ شَرَائِعِ اللَّهِ مِنْ قَلْبٍ مُخْلِصٍ وَمُحِبِّ. وَرَابِعًا، يُوضِّحُ الْبَرَكَاتِ الْعُظْمَى الَّتِي سَيَنَالُهَا شَعْبُهُ إِنْ حَفِظُوا شَرِيعَتَهُ، وَاللَّعْنَاتِ الْمُرُوعَةَ الَّتِي سَيَقَاسُونَهَا إِنْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ. وَبِالنَّاتِلِيِّ، عِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى سَفَرِ التَّنْثِيَةِ 6: 5، عَلَيْنَا أَنْ نُذَكِّرَ أَنَّ وَصِيَّةَ أَنْ نَحِبَّ اللَّهَ تَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَفْكَارِ.

ثُمَّ الْوَصِيَّةُ بِأَنْ نَحِبَّ اللَّهَ مِنْ كُلِّ فِكْرِنَا، وَنَفْسِنَا، وَقُلُوبِنَا عَلَى جَمِيعِ جَوَانِبِ حَيَاتِنَا. بِكَلِمَاتٍ أُخْرَى، يُمَكِّنُ تَرْجَمَةَ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ هَكَذَا: "نَحِبُّ اللَّهَ مِنْ كُلِّ كَيْفَانِكَ". فَالرَّبُّ الَّذِي قَطَعَ عَهْدًا مَعَنَا قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَمَامَنَا بِأَنْ يَكُونَ أَمِينًا، وَنَحْنُ، بِاعْتِبَارِنَا الطَّرْفَ الْآخَرَ فِي الْعَهْدِ، مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَكُونَ أَمْنَاءَ تَجَاهَ اللَّهِ الَّذِي قَطَعَ الْعَهْدَ مَعَنَا... بِكَلِمَاتٍ أُخْرَى، نَعُدُّ مَحَبَّتَنَا بِهِ مِنْ كُلِّ فِكْرِنَا، وَقُلُوبِنَا، وَنُفُوسِنَا بِمُنَابَهَةِ رَدِّ

الفِعْلِ الْمُنَاسِبِ بِأَنْ نَكُونَ أَمْنَاءَ ثُجَاهِ اللَّهِ وَأَوْفِيَاءَ لَهُ. فَإِنَّا بِهِذَا نَقُولُ لَهُ: "يَا رَبُّ،
نَحْنُ نَضَعُ كُلَّ كَيَانِنَا أَمَامَكَ".

— ق. أورنان كروز

أيضًا تُعدُّ وصيةُ أن نحبَّ قريبنا في الأساسِ وصيةً عهديَّة. فإنَّ العددَ الذي خصَّه يسوعُ بالاعتباسِ هنا هو سفرُ اللاويين 19: 18. يؤكدُ الأصحاحُ 19 من سفرِ اللاويين، نظيرَ الأصحاحِ 6 من سفرِ التثنية، على علاقةِ العهدِ بينَ اللهِ وإسرائيل. نرى هذا بالأخصِّ في عبارةِ "أنا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ" المنكررةِ فيه. فقد شملَ عهدُ الله، إلهِ إسرائيل، الجماعةَ ككلِّ. وبالتالي، أكَّدَ يسوعُ على محبَّتينا لأقربائنا الذين همُ مواطنونَ نظيرنا في ملكوتِ الله. عَلَيْنَا أَنْ نُبَارِكَ بَعْضُنَا الْبَعْضَ، وَنَتَجَنَّبَ أَفْعَالًا مِنْ قَبِيلِ الْإِنْتِقَامِ وَالْإِسَاءَةِ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْأَسَاسُ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لِمُجْتَمَعِ عَهْدِهِ.

تتعلقُ رسالةُ الكتابِ المقدسِ بأكملها بعهدِ الله. وهذا صحيحٌ سواءً اعتبرنا أنها تاريخ، أو لاهوتٌ نظامي، أو شأنٌ عمليٌّ مرتبطٌ بالحياةِ في شركةٍ مع الله ومع الإنسان. فكلُّ الكتابِ المقدسِ مؤسسٌ على علاقةِ العهدِ بينَ اللهِ وشعبه. وقد شدَّدَ الروحُ القدسُ بصورةً متكررة، في الكتابِ المقدسِ المُوحى به، على هذه الرسالةِ المختصةِ بتعهدِ الله من نحو الفردِ والجماعة. بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلْنَا عَمَلِ عِنَايَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ حَيْثُ الْوَحْيِ، وَالرِّسَالَةَ الْعَهْدِيَّةَ، لِنَتَنَاوَلَ الْآنَ قِصْدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

القصد

بِمَا أَنَّ الرِّسَالَةَ الْمَرْكَزِيَّةَ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ رِسَالَةٌ عَهْدِيَّةٌ، يَتَرْتَّبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ الْقِصْدُ الْمَرْكَزِيُّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَهْدِيًّا أَيْضًا. مِنْ الْهَامِ أَنْ نَضَعُ فِي إِعْتِبَارِنَا أَنَّهُ لِكُونَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَإِنَّ مَقَاصِدَ الْكِتَابِ الْبَشَرِيِّينَ لَطَالَمَا اتَّفَقَتْ مَعَ مَقَاصِدِ الرُّوحِ. وَيُمْكِنُ أَنْ نُؤَكِّدَ عَلَى كَوْنِ هَذَا الْقِصْدِ الْمُوحَّدِ عَهْدِيًّا بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا هَذَا بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ.

سنذكرُ أربعَ طرقٍ أعلنَ بها الروحُ عن مقاصده العهدية. أولاً، يشيرُ الكتابُ المقدسُ إلى كُتَّابِهِ وَقُرَّائِهِ الْأَصْلِيِّينَ بِصِفَتِهِمْ أَعْضَاءَ دَاخِلِ جَمَاعَةِ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ.

جماعة العهد

كُتِبَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ عَلَى يَدِ رُسُلٍ وَأَنْبِيَاءٍ كَانُوا بِمَتَابَةِ مَبْعُوثِي عَهْدِ اللَّهِ. فَكَانَتْ وَظِيْفَتُهُمْ هِيَ الْحِفَاظُ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ مُلْتَزِمًا أَمَامَ عَهْدِهِ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى هَذَا، تُشِيرُ غَالِبِيَّةُ رَسَائِلِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَسَفَرِ الرُّوْيَا، عَلَى نَحْوِ صَرِيحٍ إِلَى كَوْنِ مُسْتَلْمِيهَا كَنَائِسَ عَادَةً كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي مَوَاقِعَ مُحَدَّدَةٍ. تُعْتَبَرُ رِسَالَةُ الْعِبْرَانِيِّينَ إِسْتِثْنَاءً مُلْحُوظًا، نَظَرًا لِأَنَّهَا لَمْ تَذْكَرْ قَطُّ هُويَّةَ قُرَائِهَا. لَكِنَّهَا مَعَ هَذَا تَحْتَوِي عَلَى تَحِيَّاتٍ فِي الْخِتَامِ تُشِيرُ إِلَى كَوْنِهَا أَيْضًا كُتِبَتْ لِلْكَنِيسَةِ. لَا تَذْكَرُ رِسَالَةُ يُوحَنَّا الْأُولَى هُويَّةَ قُرَائِهَا بِشَكْلِ مُحَدَّدٍ، لَكِنَّهَا تُشِيرُ بِمَا لَا يَقْبَلُ الشَّكَّ بِأَنَّ مُسْتَلْمِيهَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ. أَيْضًا كُتِبَتْ الرِّسَالَةُ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ إِلَى تِيموثَاوَسَ، وَالرِّسَالَةُ إِلَى تَيْطُسَ، وَرِسَالَةُ يُوحَنَّا الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ بِشَكْلِ صَرِيحٍ إِلَى أَفْرَادٍ. لَكِنَّهَا تَحْتَوِي أَيْضًا عَلَى بَرَهِينَ تُعَيِّدُ رَغْبَةَ كُتَابِهَا فِي تَوْجِيهِهَا إِلَى الْكَنِيسَةِ الْأَكْبَرِ. وَيُوكِّدُ إِدْرَاجَهَا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءَ. يَنْطَبِقُ شَيْءٌ شَبِيهٌ بِهَذَا عَلَى إِنْجِيلِ لُوقَا وَعَلَى سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ، اللَّذِينَ يَذْكَرَانِ أَنَّ ثَاوُفِيلُسَ هُوَ مُسْتَلْمُهُمَا الْأَصْلِيَّ. وَأَخِيرًا، يُبَيِّنُ الْقَالِبُ الْأَدْبِيُّ لِأَنَّا جِيلِ مَتَى، وَمَرْقَسَ، وَيُوحَنَّا، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَعْلِيْقَاتٍ أَدْلَى بِهَا عَبْرَ هَذِهِ الْأَسْفَارِ، أَنَّ الْكَنِيسَةَ كَانَتْ هِيَ الْمُسْتَلْمُ الْأَصْلِيَّ.

وَبِالتَّأَكِيدِ، يَحْوِي الْعَهْدُ الْقَدِيمُ أَيْضًا الْعَدِيدَ مِنَ التَّصْرِيْحَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى مُسْتَلْمِيهِ فِي الْعَهْدِ. حَدَّدَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِشَكْلِ خَاصِّ هُويَّةَ مُسْتَلْمِي نُبُوَاتِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَهُودًا أَوْ إِسْرَائِيلُ. بَلْ وَكَتَبَ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ خَاطَبُوا الْأُمَّمَ - مِثْلُ عَوْبَدِيَا، وَيُونَانَ، وَنَاخُومَ - أَسْفَارَهُمْ لِأَجْلِ شَعْبِ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ. تُعَيِّدُ رِسَالَةُ رُومِيَّةِ 9: 4 وَنُصُوصُ أُخْرَى مُتَّوَعَةً مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِأَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ كُتِبَ لِشَعْبِ اللَّهِ. وَتُوجَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الْإِشَارَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي تُعَيِّدُ أَنَّ مُسْتَلْمِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانُوا جَمَاعَةَ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ. تَأَمَّلْ كَلِمَاتِ مُوسَى فِي سَفَرِ التَّنْثِيَةِ 4: 8:

وَأَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ مِثْلُ كُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَنَا وَاضِعٌ
أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ؟ (التَّنْثِيَةُ 4: 8).

قَالَ مُوسَى إِنَّ إِمْتِلَاكَ إِسْرَائِيلَ لِلشَّرِيعَةِ مَيَّرَهُمْ عَنِ سَائِرِ الْأُمَّمِ الْأُخْرَى. فَهَمَّ فَقَطَّ مَنْ اسْتَلَمُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ، لِأَنَّهُمْ وَحَدَّهُمْ مَنْ كَانُوا شَعْبَ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ. نَجِدُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ نَفْسَهَا فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ 24:

12-1. ففي هذا النص، قال موسى إنَّ الوصايا العشرَ وكتاب العهدِ كانا يَخُصَّانِ عَلاقةَ إسرائيلِ العهديَّةِ باللهِ.

تَظْهَرُ هُويَّةُ هَؤُلاءِ المُستَلَمينَ الَّذينَ في العَهدِ أيضًا في سفرِ 2 المُلوكِ 22، 23، حيثُ جَدَّدَ المَلِكُ يَوشيا، مُلكَ يَهُودَا، العَهدَ بَينَ إسرائيلَ وَاللهِ. في هَذينِ الأصْحاحينِ، عَثَرَ الكاهِنُ حَلَقِيًّا عَلَى ما اسْمَاهُ "سَفَرِ الشَّرِيعَةِ" في سِجَلاتِ الهَيْكَلِ القَدِيمَةِ. يَعتَقِدُ الكَثِيرُ مِنَ العُلَماءِ أَنَّ هَذَا السَفْرَ كانَ سَفْرَ التَّنْبِيَةِ. وَعَلَى ما يَبْدُو، كانَ هَذَا السَفْرُ مَحزُونًا وَمُهْمَلًا لِسَنواتٍ عَدِيدَةٍ. وَحينَ قَرَأَ الكاهِنُ هَذَا السَفْرَ، أَدْرَكَ مَضامِينَهُ العَهديَّةَ، وَأَمَرَ بِإِرسالِهِ إِلى يَوشيا المَلِكِ. وَحينَ قَرَأَ يَوشيا السَفْرَ، تُجاوَبَ مَعَهُ بِقِراءَتِهِ عَلَى مَسامِعِ جَماعَةِ إِسرائيلِ - أَي كَنيسَةِ العَهدِ القَدِيمِ. كَما شَدَّدَ عَلَى قَصدِهِ العَهديِّ بِأَنَّ اسْمَهُ "سَفْرَ العَهدِ". ثُمَّ أَعادَ إِلزامَ نَفْسِهِ وَشَعْبِهِ بِحَفظِ بَنوَدِهِ. اسْتَمعَ إِلى رِوايةِ سفرِ 2 المُلوكِ 23: 2-3 لِلحَدِّثِ:

فَتَلا [يَوشيا] عَلَى مَسامِعِهِم كُلاًّ كَلامِ سَفْرِ العَهدِ ... المَلِكِ ... قَطَعَ عَهدًا أَمامَ الرَّبِّ عَلَى أَنَّهُم يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَيَحْفَظُونَ وَصاياهِ وَشَهادَتَهُ وَقِرائِضَهُ بِكُلِّ قُلوبِهِم وَكُلِّ نَفوسِهِم، لِيُثَبِّتُوا كَلامَ هَذَا العَهدِ المَكْتُوبِ في هَذَا السَفْرِ. فَالْتَزَمَ الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا العَهدِ (2 المُلوكِ 23: 2-3، التَرجَمَةُ الكاثولِيقِيَّة).

أما المجموعة الثانية من النصوص التي تُبيِّنُ القصدَ العهديَّ للروح في الكتاب المقدس، فهي تلك النصوص التي كُتِبَتْ للتعبير عن الإحسان الإلهي لله.

الإحسان الإلهي

كما ذكرنا قبلاً، يشتمل عهدُ الله على ثلاثة عناصرٍ رئيسية: الإحسانُ الإلهيُّ لله؛ الولاءُ البشريُّ الذي يُطالبُ به الإنسان؛ ونتائجُ الطاعةِ أو العصيانِ. وبالتالي، عندما يذكرُ أحدُ كتابِ الكتاب المقدسِ أيًا من هذه العناصرِ بصفَتِها غرضُها من الكتابة، فهو بهذا قد قصدَ الحديثَ عن عهدِ الله مع شعبِهِ، أو التأكيدَ والتشديدَ على هذا العهدِ.

انظر كيف يتحدثُ المزمورُ 102: 17-18 عن إحسانِ الله:

انْتَفَتِ [الرَّبُّ] إِلَى صَلَاةِ الْمُضْطَرِّ، وَلَمْ يَزِدْ دُعَاءَهُمْ. يُكْتَبُ هَذَا لِلدَّوْرِ الْآخِرِ،
وَشَعْبٌ سَوْفَ يُخْلَقُ يُسَبِّحُ الرَّبَّ (المزمور 102: 17-18).

يُشِيرُ سِيَاقُ الْمَزْمُورِ 102 إِلَى أَنَّ الْمُتَحَدِّثَ كَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْمَعُونَةِ، وَأَنَّهُ تَطَلَّعَ إِلَى اللَّهِ طَالِبًا الرَّأْفَةَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالنَّجَاةَ. فَقَدْ أَقْرَبَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَلِكُ الْإِمْبِرَاطُورُ الْعَظِيمُ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الْعَالَمِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَدِّدَ حَاجَاتِهِ. كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الْمَزْمُورِ هُوَ إِخْبَارُ الْأَجْيَالِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ عَنْ كَيْفِيَّةِ إِنْقَاذِ اللَّهِ لَهُ بِحَيْثُ يَنْتَبِهُونَ هُمْ أَيْضًا إِلَى إِحْسَانِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ. وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِإِحْسَانِ اللَّهِ كَانَتْ بِالتَّأَكِيدِ دَعْوَةً عَهْدِيَّةً. نَرَى أَيْضًا إِحْسَانَ اللَّهِ فِي مَقْدَمَةِ إِنْجِيلِ لُوقَا فِي 1: 3-4، حَيْثُ كَتَبَ لُوقَا:

رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ
أَيْهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ، لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلِمْتَ بِهِ (لُوقَا 1: 3-4).

تُخْبِرُنَا الرِّسَالَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ لِإِنْجِيلِ لُوقَا بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ لِيتَجَسَّدَ، وَيَمُوتَ مَوْتًا كَفَارِيًّا نِيَابَةً
عَنَّا، ثُمَّ يَقُومُ مِنَ الْأَمْوَاتِ كَي نَحْيَا، وَيَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ لِيَمْلِكَ عَلَيْنَا كَمَسِيًّا أَوْ مَسِيحًا. لَا يُوجَدُ
إِحْسَانٌ وَرَأْفَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا! وَبِالتَّالِي، حِينَ كَتَبَ لُوقَا لِيسَاعِدِ ثَاوُفِيلُوسَ كَي يَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ،
كَانَ قَصْدُهُ، جُرئِيًّا عَلَى الْأَقْل، هُوَ أَنْ يُسَجِّلَ إِحْسَانَ اللَّهِ. وَبِذَلِكَ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَرَى هُنَا الْقَصْدَ الْعَهْدِيَّ
لِلرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ.

على نَحْوِ مِمَّاثِلٍ، لَكِنَّهُ مَبَاشِرٌ بِدَرَجَةٍ أَكْبَرَ، ذَكَرَ الرَّسُولُ يُوْحَنَّا، فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 20: 30-31،
إِحْسَانَ اللَّهِ بِوَسْطَةِ الْمَسِيحِ بِاعْتِبَارِهِ هُوَ الْقَصْدُ مِنْ كِتَابَتِهِ لِإِنْجِيلِهِ. فَكَتَبَ:

وَأَيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ ... وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ اللَّهِ، وَلَكِي تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ (يُوْحَنَّا 20: 30-31).

فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ إِنْجِيلِ لُوقَا نَقْرَأُ كَيْفَ طَلَبَ قَائِدُ مِئَةٍ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَشْفِي
عَبْدًا كَانَ مُفِيدًا لَهُ جَدًّا، وَبِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ شَفَى يَسُوعَ الْعَبْدَ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَقْطَعِ
مُبَاشَرَةً، نَقْرَأُ كَيْفَ وَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ مَوْكِبِ جَنَائِزِي فِي قَرْيَةِ نَائِينِ، حَيْثُ كَانَتْ
أَرْمَلَةٌ تَنُوحُ دُونَ عَزَائِهِ عَلَى مَوْتِ ابْنِهَا. وَمَرَّةً ثَانِيَةً، فَقَطَّ بِكَلِمَةٍ مِنْ يَسُوعَ عَادَ

الشَّابُّ إِلَى الْحَيَاةِ. وَبِالتَّالِي، أَظْهَرَتْ هَذِهِ الْقُوَّاتُ هُوِيَّةَ يَسُوعَ، لَكِنَّهَا أَظْهَرَتْ أَيْضًا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ مُرْتَبِطٌ بِالإِسْتِرْدَادِ. فَقَدْ أُعِيدَ الْعَبْدُ وَابْنُ الأَرْمَلَةِ إِلَى عَائِلَتَيْهِمَا، وَإِلَى دَوْرِهِمَا كَحَامِلَيْنِ لِصُورَةِ اللَّهِ، وَتَمَكَّنَّا مِنَ العُودَةِ إِلَى العَمَلِ، وَإِلَى الهَيْكَلِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَالمُسَاهَمَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي إِزْدِهَارِ مُجْتَمَعَيْهِمَا. وَبِالتَّالِي، لَا تَكْتَفِي مُعْجَزَاتُ يَسُوعَ بِإِظْهَارِ هُوِيَّتِهِ، بَلْ أَيْضًا تُظْهِرُ عَظَمَةَ نِعْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ، إِحْسَانِ الإِسْتِرْدَادِ.

— د. جريج بييري

كَانَتْ مُعْجَزَاتُ يَسُوعَ أَمثلةً عَن إِحْسَانِ اللَّهِ. فَقَدْ شَفَى المَرَضَى وَالبُرُصَ. وَأَطْعَمَ الجِيَاعَ. وَشَفَى المُتَسَلِّطَ عَلَيْهِمُ إِبْنِيسُ. وَأَقَامَ المَوْتَى. بِإِخْتِصَارٍ، أَظْهَرَ يَسُوعُ لِلنَّاسِ عَيْنَةً مِنَ بَرَكَاتِ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى الأَرْضِ. كَانَتْ أَفْعَالُ الإِحْسَانِ هَذِهِ غَيْرَ مُسْتَحَقَّةٍ، بَلْ وَفِي الكَثِيرِ مِنَ الحَالَاتِ لَمْ يَطْلُبْهَا مَنْ حَصَلُوا عَلَيْهَا. بَلْ قَدْ فَاصَتْ بِصُورَةٍ بَحْتَةٍ مِنَ صِلَاحِ اللَّهِ، وَرَأْفَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ.

كَانَ قَصْدُ يُوحَنَّا هُوَ أَنْ يُظْهِرَ إِحْسَانَ اللَّهِ جَلِيًّا، كَيْمَا نُنَجِّدُ إِلَيْهِ لِنَنَالَ الخَلَاصَ بِوِاسِطَةِ ابْنِهِ. حِينَ نَتَذَكَّرُ أَنَّ كُلَّ الكِتَابِ مُوحَى بِهِ مِنَ الرُّوحِ القُدْسِ، فَلَا يَصْعَبُ أَنْ نَرَى كَيْفَ يُؤَيِّدُ هَذَا النُّصَّ القَصْدَ العَهْدِيَّ لِلرُّوحِ.

يُرَكِّزُ النُّوعُ الثَّلَاثُ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَبَيَّنُ القَصْدَ العَهْدِيَّ لِلرُّوحِ عَلَى الوِلَايَةِ البَشَرِيَّةِ.

الولاء البشري

فِي الكَثِيرِ مِنَ المَرَّاتِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا كُتَّابُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَغْرَضَهُمْ مِنَ الكِتَابَةِ، أَشَارُوا إِلَى مَوْضُوعِ الوِلَايَةِ البَشَرِيَّةِ. فَهُمْ لَمْ يَكْتُبُوا فَقَطْ لِتَعْرِيفِ قُرَائِهِمْ بِالتَّارِيخِ، أَوْ لِزَيْدُوا مِنْ حِكْمَتِهِمْ وَسَعَادَتِهِمْ. بَلْ بُوْحِي مِنَ الرُّوحِ، كَتَبُوا لِتَحْفِيزِ قُرَائِهِمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ. كَمَا كَتَبَ بُولُسُ فِي رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 1: 5:

قَبْلُنَا نِعْمَةٌ وَرِسَالَةٌ، لِإِطَاعَةِ الإِيمَانِ (رُومِيَّةِ 1: 5).

وكما قال في رسالة 2 تيموثاوس 3: 16:

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ (2 تيموثاوس 3: 16).

يُعَلِّمُنَا كُلُّ نَصِّ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَيْفَ نَكُونُ أَمَنَاءَ، وَكَيْفَ نَسْلُكُ بِحَسَبِ مَطَالِبِ اللَّهِ. بِكَلِمَاتٍ أُخْرَى، يُعَلِّمُنَا كُلُّ نَصِّ عَنِّ وَاجِبِنَا الْعَهْدِيَّ بِالْوَلَاءِ الْبَشَرِيِّ. تَظْهَرُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ أَيْضًا بِوُضُوحٍ فِي سَفَرِ التَّنْثِيَةِ 29: 29 الَّذِي يَقُولُ:

الْمُعَلَّنَاتُ نَنَا وَلِبْنِينَا إِلَى الْأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ (التنثية 29: 29).

كما نراها أيضًا في هذه الكلمات الواردة في رسالة 1 يوحنا 2: 1:

يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا (1 يوحنا 2: 1).

فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، كَانَتْ التَّعْلِيمَاتُ مُحَدَّدَةً لِلْعَايَةِ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، كَانَ الْقَصْدُ الصَّرِيحُ مِنْ كِتَابَةِ سَفَرِ حَزَقِيَالِ 43: 11 هُوَ ضَمَانُ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ الْمُسْتَقْبَلِيِّ بِحَسَبِ تَعْلِيمَاتِ اللَّهِ. وَفِي رِسَالَةِ 1 كورنثوس 5: 11، كَتَبَ بولسُ إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوسَ لِكَيْ لَا يُخَالِطُوا مَنْ اعْتَرَفُوا بِإِيمَانِهِمْ بِالْمَسِيحِ، بَيْنَمَا يَسْلُكُونَ فِي الْإِثْمِ.

وَالآنَ عَلَيْنَا أَنْ نُشَدِّدَ عَلَى كَوْنِ الْوَلَاءِ الْبَشَرِيِّ الَّذِي يُطَالِبُ بِهِ اللَّهُ كَنَيْسَتَهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ طَاعَةٍ خَارِجِيَّةٍ. فَعَبَّرَ كُلُّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، أَوْضَحَ الرُّوحُ الْقُدُسُ جَيِّدًا أَنَّ الْأَمَانَةَ الْحَقِيقِيَّةَ تُجَاهَ الْعَهْدِ هِيَ صَادِقَةٌ وَمِنْ الْقَلْبِ، مَدْفُوعَةٌ بِمَحَبَّةٍ تُجَاهَ اللَّهِ. تَأْمَلْ كَلِمَاتِ سَفَرِ التَّنْثِيَةِ 6: 1-6:

وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ الْهُكْمُ أَنْ أَعْلَمَكُمْ لِتَعْمَلُوهَا ... فَحَبِّبِ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ ... وَتُنْكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ ... عَلَى قَلْبِكَ (التنثية 6: 1-6).

يَحْتَوِي هَذَا النَّصُّ عَلَى الْآيَةِ الَّتِي اقْتَبَسَهَا يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 22: 37 - أَي تِلْكَ الْآيَةِ الَّتِي دَعَاها "الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى". وَيَنْتَهِي النَّصُّ بِفِكْرَةٍ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا بُدَّ أَنْ تُكْتَبَ عَلَى قُلُوبِنَا. لَيْسَ حُبُّ اللَّهِ مُجَرَّدَ مَشَاعِرٍ، أَوْ مُجَرَّدَ طَاعَةٍ. بَلْ هُوَ يَشْمَلُ كِلَيْهِمَا. فَهُوَ أَمَانَةٌ وَوَلَاءٌ تُجَاهَ اللَّهِ، يُعَبِّرُ عَنْهُمَا فِي طَاعَةٍ مِنَ الْقَلْبِ لَوْصَايَاهُ. نَجِدُ أَوْصَافًا مُمَاثِلَةً لِلْمَحَبَّةِ فِي مَوَاضِعٍ مِثْلِ سَفَرِ التَّنْبِيَةِ 11: 13، 30: 1-6 وَحَتَّى الْعَدَدِ السَّادِسِ، وَفِي سَفَرِ يُسُوعَ 22: 5. وَاسْتَمِعْ إِلَى مَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 14: 15:

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ (يُوْحَنَّا 14: 15).

حِينَ خَاطَبَ الرُّوحُ الْقُدُسُ كَنِيْسَتَهُ مِنْ خِلَالِ كُتَابِهِ الْبَشَرِيِّينَ الْمُوحَى لَهُمْ، لَمْ يَقْصِدْ قَطُّ أَنْ تَكُونَ الْمَحَبَّةُ تُجَاهَ اللَّهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي نَحْنُ مُلْزَمُونَ بِتَنْفِيذِهَا. لَكِنَّهُ بِالْأُخْرَى، أَرَادَنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ تَتْمِيمَ كُلِّ مَطْلَبٍ مِنْ مَطَالِبِ الْعَهْدِ هُوَ تَعْبِيرٌ عَن مَحَبَّتِنَا لِلَّهِ.

يَهْتَمُّ اللَّهُ إِهْتِمَامًا كَبِيرًا بِالسَّبَبِ الَّذِي نُطِيعُهُ لِأَجْلِهِ، إِذْ يَرْغَبُ حَقًّا أَنْ يَكُونَ سَبَبُ طَاعَتِنَا لَهُ هُوَ مَحَبَّتُنَا لَهُ. لَا تُوجَدُ سِوَى بَعْضَةِ أَسْبَابٍ تَجْعَلُنَا نُطِيعُ. السَّبَبُ الْأَوَّلُ هُوَ الْخَوْفُ مِنَ الْعُقُوبَةِ، أَيْ عَدَمُ رَغْبَتِنَا فِي مَقَاسَاةِ تَدَاعِيَاتِ الْعِصْيَانِ. وَالْخِيَارُ الْآخَرُ الْمَتَاحُ هُوَ أَنَّنا نُطِيعُ بِسَبَبِ إِعْتِقَادِنَا بِأَنَّنا بِهِذَا سَنُحَقِّقُ أَوْ نَرْبِحُ شَيْئًا. لَكِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَشْعَرَ بِأَنَّنا رَبِحْنَا رِضَاهُ بِأَنْفُسِنَا بِأَيَّةِ صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ، وَقَطْعًا لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَرْبِحَ خَلَاصَنَا. وَبِالتَّالِي، لَا يَتَبَقَّى أَمَامَنَا سِوَى دَافِعِ الْمَحَبَّةِ، أَيْ أَنَّنا نُطِيعُ اللَّهَ بِدَافِعِ مَحَبَّتِنَا لَهُ. طَرَحَ يَسُوعُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ بِقَوْلِهِ: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، سَتُطِيعُونَنِي. لِهَذَا أُرِيدُكُمْ أَنْ تُطِيعُونِي، لِأَنَّكُمْ تُحِبُّونَنِي". حِينَ تُطِيعُ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ، فَإِنَّكَ لَسْتَ تَفَكِّرُ فِي نَفْسِكَ. تَتَعَلَّقُ الطَّاعَةُ بِدَافِعِ الْخَوْفِ بِي أَنَا. وَتَتَعَلَّقُ الطَّاعَةُ بِدَافِعِ الرَّبْحِ بِي أَنَا. أَمَّا الطَّاعَةُ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ فَهِيَ تَتَعَلَّقُ بِمَنْ أَحَبَّ، أَيْ بِمُحِبُّوبِي، وَبِإِكْرَامِي لِلشَّخْصِ الَّذِي أُطِيعُهُ، أَوْ أَعْبُدُهُ، أَوْ أَحَاوِلُ بِأَيَّةِ صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ إِكْرَامَهُ. وَلِذَا، حِينَ نُطِيعُ اللَّهَ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ، يُبْعَدُ هَذَا الْأُضْوَاءَ عَنَّا وَيُسَلِّطُهَا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى صَلَاحِهِ وَعَلَى عَظَمَتِهِ.

— د. دان لاسْتَش

النوع الرابع والأخير من النصوص التي سنذكرها، والتي تُبين القصد العهدي للروح القدس في الكتاب المقدس، هي النصوص التي تسلط الضوء على نتائج العهد.

النتائج

كما نذكر، تشتمل نتائج دخولنا في عهد مع الله على بركات للطاعة ولعنايت للعصيان. نقدم الكثير من نصوص الكتاب المقدس القصد العهدي للروح القدس، من خلال تشجيع الكنيسة على السعي لنوال بركات الله من خلال طاعة أمينة. على سبيل المثال، تعلم نصوص مثل سفر التثنية 4: 1-4 أن القصد من وصايا الله هو أن ينال شعب الله بركاته بطاعتهم. ويقول سفر يشوع 1: 8 أن سفر الشريعة كان مكتوباً لينتج طاعة تؤدي إلى الرخاء والنجاح. كما يُخبرنا سفر الملوك 2: 3، 4 بأن القصد من شريعة موسى يتصمّن تعليم شعب الله كيف يزدهرون في بركاته، وكيف يُمرون بركة سلالة حاكمة داوية أبدية. واستمع إلى ما كتبه بولس عن العهد القديم في رسالة رومية 15: 4:

لأن كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا، حتى بالصبر والتغزية بما في الكتب
يكون لنا رجاء (رومية 15: 4).

وهكذا أيضاً، في إنجيل يوحنا 20: 31، ذكر يوحنا إنه كتب إنجيله كي يتسنى للبشر الدخول في تلك البركة الخاصة في عهد الله، أي بركة الحياة الأبدية بواسطة يسوع. وفي رسالة 1 يوحنا 5: 13، قال إنه كتب كي يعلم المؤمنون عن يقين أن لهم حياة أبدية.

يُشير الكتاب المقدس أيضاً إلى قصده من خلال التحذير من لعنات الله. يُعلم سفر التثنية 28: 58 أنه إن لم يُطع شعب الله الكلمات المكتوبة في سفر التثنية نفسه، سيفاسون لعناته. ويُشير سفر إرميا 36: 6، 7 إلى كون سفر نبوة إرميا يهْدَف في الأصل إلى توبة شعب الله، ليتجنبوا غضبه. وفي رسالة 1 كورنثوس 10: 11، 12، أدلى بولس مرة ثانية بتعليقه عن قصد العهد القديم، قائلاً إن الصيقات التي قاساها شعب الله القديم قد كتبت لتكون تحذيراً للأجيال المستقبلية، بحيث يتجنبون الدينونات نفسها.

كَمَا رَأَيْنَا، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ كِتَابٌ عَهْدِيٌّ بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ. فَهُوَ نِتَاجُ وَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَإِشْرَافِهِ عَلَى مُمَثِّلِيهِ فِي تَسْلِيمِ رِسَالَتِهِ الْعَهْدِيَّةِ إِلَى شَعْبِ عَهْدِهِ. وَإِنْ كُنَّا أَمَنَاءَ تَجَاهَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ، سَنَتَمَتُّعُ بِبَرَكَاتِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

بَعْدَ أَنْ تَتَاوَلْنَا عَمَلِ عِنَايَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْ جِهَةِ النِّعْمَةِ الْعَهْدِيَّةِ، وَمُنِحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، صِرْنَا مُسْتَعِدِّينَ الْآنَ لِتَتَاوُلِ مَوْضُوعِنَا الرَّئِيسِيِّ الْأَخِيرِ: الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ الَّتِي يُعْطِيهَا الرُّوحُ لِجَمَاعَةِ الْعَهْدِ.

المَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ

حين نتحدّثُ عن المَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أو "مَوَاهِبِ الرُّوحِ" في اللاهوتِ النظاميِّ، فإننا نَقْصِدُ:

استعلاناتُ قُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّتِي تُنْتِجُ قُدْرَاتٍ لَدَى الْبَشَرِ، أَوْ تُعَزِّزُهَا، خُصُوصًا لِمَنْفَعَةِ الْكَنِيسَةِ.

بعضُ المَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ تشبه الإمكاناتِ والقدراتِ الطبيعيَّة، ولهذا لا نعلمُ دائمًا بوضوحٍ من يمتلكُها ومن لا يمتلكُها. على سبيلِ المثالِ، ربما يكون شخصٌ ما معلمًا جيدًا بالطبيعة، ولكن قد يعلمُ آخر بشكلٍ جيدٍ فقط لأن الروحَ القدسَ أعطاه هذه القدرة. بعضُ المَوَاهِبِ الأخرى فائقةٌ بطبيعتها، كصنعِ أشياءٍ لا يمكنُ تفسيرُها سوى على نحوٍ فوقِ طبيعيٍّ، وبالتالي يظهرُ بوضوحٍ أنها مَوَاهِبُ رُوحِيَّةِ، وليس مجردَ إمكاناتٍ طبيعيَّة. لكن في جميعِ الأحوالِ، تستلزمُ الموهبةُ الرُّوحِيَّةُ عملًا يقومُ به الروحُ القدسُ بواسطةِ شخصٍ ما لتتِمِّمِ عملَ عنايةٍ يتَّسَمُ بالقوةِ.

سَنَتَقَسِّمُ دِرَاسَتَنَا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ. أَوَّلًا، سَنُعَرِّفُ الْعَرَضَ مِنْهَا. وَثَانِيًا، سَنَفْحصُ تَارِيخَهَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَثَالِثًا، سَنَتَنَاوَلُ بَعْضَ الْمُنْهَجِيَّاتِ الْإِنْجِيلِيَّةِ لِتَتَاوُلِ الْإِسْتِخْدَامِ الْحَالِيَّ لَهَا. لِنَتَنَاوَلُ أَوَّلًا الْعَرَضَ مِنْهَا.

الغرض

حينَ فُئنا منذ لحظاتٍ بتعريفِ المواهبِ الروحيةِ، قلنا إنَّها تُنتجُ فُدراتٍ لدى البشرِ، أو تُعزِّزُها، خُصوصًا لمنفعةِ الكنيسةِ". لا بُدَّ أنْ نُميزَ هذا جَيِّدًا. لا تُعطى المواهبُ الروحيةُ بِشكْلِ رَئيسيِّ بَعرضِ تَعزيزِ عَلاقةِ الفردِ باللهِ.

نَعَم حينَ يَعْمَلُ الرُّوحُ مِن خِلالنا، فَإِنَّا بِالتَّأكِيدِ نَسْتَفِيدُ شَخْصِيًّا. لَكِن إن لَمْ تَنفَعِ الكَنيسةَ مِن مَوْهبةٍ ظاهِرةٍ، فَرُبَّمَا هَذِهِ المَوْهبةُ يُساءُ اسْتِخْدامُها، أو أَنَّها لَيْسَتْ مَوْهبةً رُوحِيَّةً عَلى الإِطْلاقِ. هَذِهِ هِيَ أَحَدُ الأَفْكارِ الرَّئيسِيَّةِ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْها بولسُ في رِسالَةِ 1 كورنثوس 12-14، حَيْثُ نَجِدُ التَّعْلِيمَ الأَكْثَرَ شمولًا في الكِتابِ المُقدَّسِ عَن مَواهِبِ الرُّوحِ المُقدَّسِ. اسْتَمعْ إلى ما قاله بولسُ في رسالةِ 1 كورنثوس 12: 1-7:

وَأَمَّا مِن جِهَةِ المَواهِبِ الرُوحِيَّةِ أَيُّها الإِخوةُ، فَلَسْتُ أريدُ أنْ تَجْهَلُوا ... فَأَنْواعِ مَواهِبِ مَوْجُودَةٍ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ واحِدًا. وَأَنْواعِ خِدمِ مَوْجُودَةٍ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ واحِدًا. وَأَنْواعِ أَعْمالِ مَوْجُودَةٍ، وَلَكِنَّ اللهَ واحِدًا، الَّذِي يَعْمَلُ الكُلَّ في الكُلِّ. وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ واحِدٍ يُعْطى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ (1 كورنثوس 12: 1-7).

ساوى بولس بين المواهب والخدم، والأعمال لأنَّ المواهب الروحية هي أعمالٌ يصنعها الله من خِلالنا لِخِدمَةِ الكَنيسةِ. فَهِيَ "لِلْمَنْفَعَةِ"، أَي لِصالِحِ الكَنيسةِ.

في رِسالَةِ 1 كورنثوس 12: 8-31، شَرَحَ بولسُ العَرَضَ مِنَ المَواهِبِ الرُوحِيَّةِ بِمَزِيدٍ مِنَ النِّفْصِيلِ. فَقَدَ اسْتِخْدمَ الصُّورَةَ البَلاغِيَّةَ لِالجَسَدِ الإِنسانِيِّ، مُوضِّحًا أنَّ كُلَّ عَضْوٍ في الجَسَدِ يَعْتَمِدُ عَلى الأَعْضاءِ الأُخْرى، وَيَنْتَفِعُ مِنْها. هَكَذا أَيضًا أَعْضاءُ الكَنيسةِ جَميعُهُم جَسَدٌ واحِدٌ، وَبِالتَّالِيِ فَإِنَّا نَنْتَفِعُ مِنَ مَواهِبِ بَعْضِنا البَعْضُ. كَمَا طَرَحَ بولسُ فِكرَةً أنَّ الرُّوحَ يَخْتارُ المَواهِبَ الَّتِي يُقَسِّمُها لِكُلِّ شَخْصٍ. فَلا يَمْتَلِكُ الجَميعُ في الكَنيسةِ المَواهِبَ نَفْسَها، كَمَا لا يَشْبِهُ أَيُّ عَضْوٍ في الجَسَدِ الأُخَرَ. وَبِالتَّالِيِ، لا يَظُنُّ أَحَدٌ أنَّ مَنْ يَمْتَلِكُونَ مَواهِبَ أَكْثَرَ إِثارَةً يُفوقُونَ غَيرَهُم، أو أنَّ مَنْ يَفْتَقِرُونَ لِمثَلِ هَذِهِ المَواهِبِ هُم أَدنى مِنَ غَيرِهِم. فَقَدَ أُعْطِيتْ كُلُّ المَواهِبِ كَوسيلةٍ لِبُنيانِ الكَنيسةِ. بَلْ وَيَقُولُ بولسُ في العَدَدِ 26 مِن هَذَا الأَصْحابِ إنَّ أَعْضاءَ جَسَدِ الكَنيسةِ يَعْتَمِدُونَ بِشِدَّةٍ عَلى بَعْضِهمُ البَعْضُ، فَإِن

كَانَ عَضْوُ وَاحِدٍ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الْأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عَضْوٌ وَاحِدٌ يُكْرَمُ، فَجَمِيعُ الْأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ."

ثم، في 13: 1-13، علّم بولس بأنّه ما لم تُستخدَم المواهب في إطار من المحبة ليعضناً البعض، فإنّها لن تُجدي نفعاً. فهي بهذا لا تتمم غرض بُنيان الكنيسة، وبالتأكيد لا تعود بالفائدة على من يستخدمها.

إنّ الإستخدام السليم للمواهب الروحية، كما نعلمُ وكما صاغه الرسول بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس، هو أنّها مُعطاة لبنيان جسد المسيح - الكنيسة. ويقول بولس نفسه، في الأصحاح الثالث عشر من رسالة كورنثوس الأولى: أريكم طريقاً أفضل، أي المحبة. ثم يواصل ليقول إنّنا دون المحبة لا نقدر أن نفعل شيئاً، وتصير جميع المواهب كلاً شيئاً. وبالتالي، يعني هذا أنّ المحبة شيء هامّ يربط جميع المواهب الروحية الأخرى معاً، لأنّه حينئذ يمكن لجسد المسيح أن يبني بهذه المواهب الروحية.

— أ. مومو كيساو

يُعتقد أحياناً أنّ بولس ميّز بين المواهب التي تهدف إلى بُنيان الكنيسة، كالتبوة، وتلك التي بغرض الإستخدام الشخصي، كالتكلم بالأسنة، حين تُستخدَم كلغة صلاةٍ شخصيّة. كما قال في رسالة 1 كورنثوس 14: 12:

اطلبوا لأجل بُنيان الكنيسة أن تزدادوا (1 كورنثوس 14: 12).

في البداية، ربّما يبدو أنّ كلمات بولس تُشير إلى أنّ بعض المواهب ليست لبنيان الكنيسة، وإلى أنّها لا تُعطى سوى لبنيان الشخص الذي ينالها. لكن في السياق الأكبر لهذا العدد، كان قصد بولس هو وجوب إستخدام حتى تلك المواهب التي لها تطبيقاتٍ شخصيّة في العلن لمنفعة الكنيسة. على سبيل المثال، في رسالة 1 كورنثوس 14: 22، قال بولس إنّ الأسنة يمكن أن تُستخدَم إستخداماً سليماً في الكنيسة كآيةٍ لغير المؤمنين. وفي العدد 27، 28 أضاف أنّه إن تكلم أحد بلسانٍ في أثناء إجتماع الكنيسة، فلا بدّ من ترجمة ذلك اللسان ليكون له فائدة للكنيسة.

وَلَكِنَّ، تَقَهُمُ الْمَدَارِسُ اللَّاهُوتِيَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ النَّبُوَّةَ وَالْأَلْسِنَةَ بِطَرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَيْضًا عَنْ بَعْضِ الْمَوَاهِبِ الْأُخْرَى. لَكِنَّ لَا بُدَّ أَنْ نَتَفَقَّ جَمِيعًا عَلَى أَنَّ الْغَرَضَ الرَّئِيسِيَّ مِنْ جَمِيعِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ هُوَ بُنْيَانُ الْكَنِيسَةِ.

بعد أن عرّفنا الغرض من المواهب الروحية، لنتناول الآن تاريخها في الكتاب المقدس.

التاريخ في الكتاب المقدس

ظَهَرَتِ الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ أَوَّلًا فِي أَثْنَاءِ فِتْرَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. يُشِيرُ سَفَرُ التَّكْوِينِ 41 إِلَى أَنَّ الرُّوحَ مَكَّنَ يَوْسِفَ مِنْ تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ. وَيَقُولُ سَفَرُ دَانِيَالِ 4 الشَّيْءَ نَفْسَهُ عَنْ دَانِيَالِ. وَبِالطَّبَعِ يَذْكُرُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَقَامَهُمُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُمْ الْقُوَّةَ لِيَتَكَلَّمُوا إِلَى شَعْبِهِ. نَسْتَطِيعُ أَيْضًا أَنْ نَجِدَ أُمَّثَلَةً مِنْ شَخْصِيَّاتٍ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ صَنَعَتْ مُعْجَزَاتٍ وَشَفَاءً لِلْأَمْرَاضِ، مِثْلَ شِفَاءِ الْبُرْصِ وَإِقَامَةِ الْمَوْتَى. وَبِالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ إِشَارَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ دَائِمًا إِلَى رُوحِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ، لَكِنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ يُوضِحُ أَنَّهَا كَانَتْ مَوَاهِبَ رُوحِيَّةً. وَتُكشِفُ نُصُوصٌ مِثْلُ رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 12: 6، وَرِسَالَةِ 1 كورنثوس 12: 28، 29 عَنْ أَنَّ التَّنَبُّؤَ وَشِفَاءَ الْأَمْرَاضِ وَالْقُوَّاتِ هِيَ جَمِيعُهَا مَوَاهِبُ الرُّوحِ. عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، يَذْكُرُ سَفَرُ الْخُرُوجِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ أَعْطَى الصَّنَاعَ مَوَاهِبَ وَإِمْكَانِيَّاتٍ فَائِقَةً لِيُمَكِّنَهُمْ مِنْ بِنَاءِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَأَيْضًا لِيُعَلِّمُوا غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّنَاعِ. فِي الْحَقِيقَةِ، كَانَ هَؤُلَاءِ هُمْ أَوَّلُ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ الْمَقْدَسُ فِي التَّارِيخِ مَوَاهِبَ رُوحِيَّةً عَلَى نَحْوِ صَرِيحٍ. اسْتَمِعْ إِلَى سَفَرِ الْخُرُوجِ 35: 30-35، حَيْثُ قَالَ مُوسَى:

قَدْ دَعَا الرَّبُّ بَصَلِّيْلَ ... وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَكُلِّ صَنْعَةٍ ... وَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُعَلِّمَ هُوَ وَأَهْلِيَابَهُ ... قَدْ مَلَأَهُمَا حِكْمَةً قَلْبٍ لِيَصْنَعَا كُلَّ عَمَلِ النَّقَّاشِ وَالْحَائِكِ الْحَادِقِ وَالطَّرَّازِ ... وَكُلِّ عَمَلِ النَّسَاجِ. صَانِعِي كُلِّ صَنْعَةٍ وَمُخْتَرِعِي الْمُخْتَرَعَاتِ (الْخُرُوجِ 35: 30-35).

كَذَلِكَ، أَعْطَى الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُلُوكَ مَوَاهِبَ خَاصَّةً مَكَّنَتْهُمْ مِنْ حُكْمِ مَمَالِكِهِمْ وَإِدَارَتِهَا. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَخَذَ شَاوُلُ الْمَلِكُ قُوَّةً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَمَا يُؤَدِّي دَوْرَهُ. نَرَى هَذَا فِي سَفَرِ 1 صموئيل 10: 10، 11: 6. وَفِي سَفَرِ 1 صموئيل 16: 13، 14، نَعْلَمُ أَنَّهُ حِينَ مَسَحَ دَاوُدُ مُلْكًا، انْتَرَعَ اللَّهُ

الهبة الروحية من شاول، وأعطاهَا لِداوُدَ بَدَلًا مِنْهُ. وَلِهَذَا صَلَّى داوُدُ فِي الْمَزْمُورِ 51: 11، بَعْدَ خَطِيئَتِهِ مَعَ بَنَشَبَع، أَلَا يَنْزِعَ اللهُ الرُّوحَ الْقُدُسَ مِنْهُ. فَقَدْ عَلِمَ داوُدُ أَنَّ اللهَ كَانَ قَدْ نَزَعَ هَذِهِ الْهَبَةَ مِنْ شَاوُلَ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ. وَتَرَجَّى داوُدُ فِي تَوْبَتِهِ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ اللهُ بِالِاخْتِطَافِ بِالْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا.

لَكِنْ بِالرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مِنَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يُلْزَمُ أَنْ نُقَرَّ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَوَاهِبَ كَانَتْ نَادِرَةً نِسْبِيًّا. فَقَدْ كَانَتْ مُقْتَصِرَةً عَلَى مَنْ دَعَاهُمْ اللهُ لِإِدَاءِ خِدْمَةٍ خَاصَّةٍ نِيَابَةً عَنْهُ - كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ. وَمَعَ ذَلِكَ، تَطَّلَعَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ إِلَى يَوْمٍ فِيهِ سَيَنَالُ كُلُّ مَنْ فِي جَمَاعَةِ عَهْدِ اللهُ مَوَاهِبَ مِنَ الرُّوحِ. فِي سَفَرِ يُوئِيلَ 2: 28-29، كَتَبَ يُوئِيلُ النَّبِيُّ:

وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بِنُوحِكُمْ وَبِنَاتِكُمْ، وَيَخْلُمُ شُيُوكُمْ أَخْلَامًا، وَيَرَى شَبَابِكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الْإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (يُوئِيلَ 2: 28-29).

حِينَ قَالَ يُوئِيلُ إِنَّ هَذَا سَيَحْدُثُ "بَعْدَ ذَلِكَ"، كَانَ يَعْصِدُ "فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ" أَوْ "فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ". فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، حِينَ يَأْتِي اللهُ بِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ إِلَى الْأَرْضِ، سَيَنَالُ شَعْبُهُ مَوَاهِبَ رُوحِيَّةً عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ.

لَنْ تَقْتَصِرَ مَوَاهِبُ الرُّوحِ عَلَى أَشْخَاصٍ كَالْمُلُوكِ وَالْأَنْبِيَاءِ. بَلْ بِالْأُخْرَى، سَيَسْكُبُ اللهُ رُوحَهُ عَلَى جَمَاعَةِ الْعَهْدِ كُتْلًا. وَهَذَا مَا حَدَّثَ تَمَامًا حِينَ أَسَسَ يَسُوعُ الْمَلَكُوتَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِ الْأَرْضِيَّةِ.

مَنْ أَصْعَبِ الْقَضَايَا الَّتِي تُثَارُ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِعَقِيدَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ هِيَ قَضِيَّةُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ مَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَأَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَرَبَّمَا أَعْتَقَدُ أَنَّهُ مِنْ أَوْضَحِ مَا عَلَّمَهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ - مَعَ كَوْنِهِ لَا يُخْبِرُنَا بِالْكَثِيرِ، بَلْ فَقَطُ بِقَدْرٍ مَعَيَّنٍ أَوْ عَلَى الْأَقْلِ يُعْطِينَا تَوَجُّهًا - هُوَ حَدِيثُهُ عَنِ الْفَارِقِ بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ مِنْ جِهَةِ مَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ حَيْثُ الْكَمِّ. نَتَذَكَّرُ نَصَّ إِشْعِيَاءَ 32: 15 حَيْثُ اسْتُخْدِمَتْ كَلِمَةٌ "عَارَاهُ"، أَيِ انْسِكَابِ الرُّوحِ، إِشَارَةً إِلَى أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. أَوْ رُبَّمَا كَانَ النَّصُّ الْأَكْثَرُ شُهْرَةً هُوَ يُوئِيلَ 2: 28، عَنِ انْسِكَابِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ، فِي أَزْمِنَةِ الْمَسِيحِ، فِي أَزْمِنَةِ الْإِسْتِرْدَادِ وَالتَّجْدِيدِ،

مُسْتَخْدِمًا الْفِعْلَ "شَافَاخ". هَذِهِ الْأَفْعَالُ كَمِيَّةٌ فِي اللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ، وَتَعْنِي "الْإِسْكَابَ بِكَمِّيَّاتٍ ضَخْمَةٍ". وَبِالنَّالِي، أَظُنُّ أَنَّنا إِنِ ارْتَدْنَا التَّمْيِيزَ بَيْنَ عَمَلِ الرُّوحِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعَمَلِهِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْمَزِيدِ، أَيْ الْمَزِيدِ مِنْ عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى نِطَاقِ أَوْسَعٍ مِنْ إِعْطَاءِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ جَرَاءِ إِسْكَابِهِ بِكَمِّيَّاتٍ أَكْثَرَ.

— د. ريتشارد برات، الابن

يُسَجَّلُ الْأَصْحَاحُ 2 مِنْ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ، بَعْدَ فَنْرَةٍ وَجِيزَةٍ مِنْ صُغُودِ يَسُوعَ إِلَى السَّمَاءِ، إِسْكَبَ الرُّوحَ الْقُدُسَ عَلَى الْكَنِيسَةِ بِأَكْمَلِهَا. وَنَزَلَ عَلَيْهِمْ مَا بَدَأَ وَكَأَنَّهُ "الْسَّنَّةُ مِنْ نَارٍ"، وَنَتِيجَةً لِهَذَا، بَدَأُوا جَمِيعُهُمْ فِي التَّكَلُّمِ بِلُغَاتٍ أُخْرَى. ثُمَّ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 16-18، أَعْلَنَ الرُّسُولُ بَطْرُسُ بِشَكْلِ صَرِيحٍ أَنَّ هَذَا حَدَثٌ تَتِمِيمًا لِنُبُوءَةِ يُوئِيلَ عَنِ الْإَيَّامِ الْأَخِيرَةِ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا، صَارَتْ الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ مُتَاحَةً لِجَمِيعِ فِي الْكَنِيسَةِ. لَمْ يُحَاوَلِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَوْمًا وَضَعَ قَائِمَةً شَامِلَةً مِنَ الْمَوَاهِبِ، كَمَا لَمْ يَذْكَرْ قَطُّ أَنَّ الْمَوَاهِبَ الصَّحِيحَةَ هِيَ فَقَطُ تِلْكَ الَّتِي ظَهَرَتْ بِالْفِعْلِ. عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، تُوجَدُ إِخْتِلَافَاتٌ بَيْنَ قَوَائِمِ الْمَوَاهِبِ فِي مَوَاضِعٍ مِثْلِ رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 12، وَرِسَالَةِ 1 كُورِنْثُوسَ 12، وَرِسَالَةِ أَسَسَ 4. يَعْنِي هَذَا أَنَّ الْقَوَائِمَ لَا تُقَدِّمُ سِوَى أَمْثَلَةٍ لِمَا فَعَلَهُ الرُّوحُ وَكَانَ يَفْعَلُهُ آنَذَاكَ. فَلَمْ يَكُنْ الْقَصْدُ مِنْهَا أَنْ تَضَعَ حُدُودًا لِمَا يُمَكِّنُ لِلرُّوحِ فِعْلَهُ. بِالإِضَافَةِ لِذَلِكَ، كَانَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَوَاهِبِ الْمَذْكُورَةِ عَامَّةً فِي طَبِيعَتِهَا، بِحَيْثُ يَسْتَحِيلُ تَحْدِيدُ مَظَاهِرِهَا الْأَصْلِيَّةِ بِأَيِّ قَدْرٍ مِنَ الدَّقَّةِ. وَنَتِيجَةً لِهَذَا، مِنَ الْمُنْطِقِيِّ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَهُ الْحَرِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ فِي أَنْ يُنْشِئَ أَوْ يُعَزِّزَ آيَةً إِمْكَانِيَّةً يُرِيدُهَا فِي الْبَشَرِ.

سِوَاءَ إِعْتَقَدْنَا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُمَكِّنُ أَنْ يُعْطِيَ آيَةً مُوَهِّبَةً عَلَى الْإِطْلَاقِ، أَوْ أَنَّهُ يَقْضِرُ مَوَاهِبَهُ عَلَى تِلْكَ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فَلَا بُدَّ أَنْ نَنْفِقَ جَمِيعًا عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي مَوَاهِبَ بِحَسَبِ قَصْدِهِ وَمَشِيئَتِهِ. فَهِيَ اسْتِعْلَانَاتٌ لِنِعْمَتِهِ. وَهُوَ غَيْرُ مُجْبَرٍ عَلَى تَوَزِيْعِهَا بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ. أَوْضَحَ بُولُسُ هَذَا جَلِيًّا فِي رِسَالَةِ 1 كُورِنْثُوسَ 12: 11، حَيْثُ كَتَبَ:

وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا يَفْعَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ (1 كُورِنْثُوسَ 12: 11).

كما قال شيئاً شبيهاً في رسالة رومية 12: 6، حيث كتب:

وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبٌ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا (رومية 12: 6).

يَقُولُ غَالِبِيَّةُ عُلَمَاءِ اللَّاهُوتِ إِنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ يُعَلِّمُ بَأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ مُلْتَزِمٌ أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ مُؤْمِنٍ مَوْهَبَةً رُوحِيَّةً وَاحِدَةً عَلَى الْأَقْل. يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْفِكْرَةَ تَحْطَى بِتَأْيِيدٍ لَيْسَ فَقَطُ مِنْ سَفَرِ يُونِيل 2: 28، 29، بَلْ أَيْضًا مِنْ رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 12: 6؛ وَرِسَالَةِ أِفْسَسَ 4: 7؛ وَرِسَالَةِ 1 كورنثوس 12: 7، 11. لَكِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يُدْهَشُ الْمُؤْمِنِينَ أَحْيَانًا هُوَ اِمْتِلَاكُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَنِيسَةِ لِمَوَاهِبِ رُوحِيَّةٍ. كَانَ هَذَا يَنْطَبِقُ بِالتَّأَكِيدِ عَلَى النَّبِيِّ بَلْعَامَ فِي سَفَرِ الْعَدَدِ 22-24. حَاوَلَ بَلْعَامُ أَنْ يَلْعَنَ شَعْبَ اللَّهِ لَكِنَّ اللَّهَ أَجْبَرَهُ عَلَى أَنْ يُبَارِكَهُمْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ. نَجِدُ هَذَا أَيْضًا فِي كَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، تَحَدَّثَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 7: 21-23 عَنْ الْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ لِكَثِيرِينَ مِمَّنْ تَنَبَّأُوا، وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ، وَصَنَعُوا قُوَّاتٍ بِاسْمِهِ. كَذَلِكَ، اسْتَمَعَ إِلَى هَذَا التَّحْذِيرِ الْوَارِدِ فِي رِسَالَةِ الْعِبْرَانِيِّينَ 6: 4-6:

لَأَنَّ الَّذِينَ اسْتَنْبِرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الْآتِي، وَسَقَطُوا، لَا يُمَكِّنُ تَجْدِيدَهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ (العبرانيين 6: 4-6).

يَقُولُ الْكَاتِبُ هُنَا إِنَّ مَنْ يَسْقُطُونَ رَبِّمَا "ذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ"، وَ"صَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"، وَ"ذَاقُوا ... قُوَّاتِ الدَّهْرِ الْآتِي". لَيْسَتْ هَذِهِ إِشَارَاتٍ إِلَى الْخِلَاصِ، بَلْ إِلَى اخْتِبَارِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ.

سَوَاءٌ كَانَ مَسْتَلْمُ الْمَوَاهِبِ مُؤْمِنًا أَوْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ، فَإِنَّ غَرَضَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ وَاحِدٌ. إِنَّ الْغَرَضَ الْأَسْمَى مِنْهَا هُوَ مَنَفَعَةُ الْكَنِيسَةِ. فَلَيْسَ أَفْضَلُ اسْتِخْدَامٍ لِمَوَاهِبِنَا الرُّوحِيَّةِ تَعزِيرُ حَيَاتِنَا الرُّوحِيَّةِ، أَوْ رَفْعُ مَعْنَوِيَاتِنَا، أَوْ تَمييزُنَا عَنِ الْآخَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، يَمْنَحُنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مَوَاهِبَ كَيْمَا نَخْدِمُ بِهَا الْآخَرِينَ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَخْدِمَهُمْ بِاتِّضَاعٍ، عَالَمِينَ أَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُمَكِّنُنَا مِنْ فَعْلِ مَا نَفَعُهُ.

تَنَاوَلْنَا حَتَّى الْآنَ الْمَوَاهِبَ الرُّوحِيَّةَ مِنْ حَيْثُ الْغَرَضِ مِنْهَا وَتَارِيخِهَا فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. لِنْتَجِهْ الْآنَ إِلَى الطَّرِيقِ الَّتِي تَنَاوَلَ بِهَا الْإِنْجِيلِيُّونَ اسْتِخْدَامَهَا الْحَالِي.

الاستخدام الحالي

كَمَا ذَكَرْنَا، يُمِيلُ جَمِيعُ الْإِنْجِيلِيِّينَ إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَا يَزَالُ يَمْنَحُ الْمَوَاهِبَ الرُّوحِيَّةَ الْيَوْمَ. بَلْ وَيَمِيلُونَ إِلَى الْإِتِّفَاقِ عَلَى كَوْنِهِ يَمْنَحُهَا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لَكِنَّهُمْ فِي الْمَقَابِلِ يَتَّبِعُونَ آرَاءً مُتَفَاوِتَةً بِشَأْنِ طَبِيعَةِ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا فِي الْوَقْتِ الْحَالِي - لَا سِيَّمَا فِيمَا يَتَّعَلَقُ بِالْمَوَاهِبِ الْمُعْجِزِيَّةِ نَوْعًا مَا. نَقْصِدُ بِهَذِهِ الْمَوَاهِبِ الْأَعْمَالَ الَّتِي لَا مَجَالَ لِلإِنكَارِ كَوْنِهَا مِنَ الرُّوحِ لِأَنَّهَا لَا تَعَكْسُ إِمْكَانِيَّاتٍ وَمَوَاهِبَ بَشَرِيَّةً طَبِيعِيَّةً. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، الْمُعْجِزَاتُ، وَشِفَاءُ الْأَمْرَاضِ، وَإِقَامَةُ الْأَمْوَاتِ، وَالْأَحْلَامُ، وَالتَّكَلُّمُ بِاللُّسْنَةِ، وَتَرْجَمَةُ الْأَلْسِنَةِ، وَالتَّنْبُؤُ، وَرَسَائِلُ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، هِيَ جَمِيعُهَا أُمَّثَلَةٌ لِمَوَاهِبِ هِيَ مَثَارٌ جَدَلٍ بَيْنَ الْإِنْجِيلِيِّينَ.

بِوَجْهِ عَامٍّ، تُمَدُّ الْمَنْهَجِيَّاتُ الْإِنْجِيلِيَّةُ لِتَتَأَوَّلَ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ الْمُعْجِزِيَّةَ عِبْرَ مُتَسَلْسَلَةٍ تَتَرَاوَحُ بَيْنَ التَّوَقُّفِ النَّتَامِ لِهَذِهِ الْمَوَاهِبِ، وَاسْتِمْرَارِيَّتِهَا عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ. عِنْدَ طَرَفِ التَّوَقُّفِ، يُقَالُ بِوَجْهِ عَامٍّ إِنَّ الْمَوَاهِبَ الْمُعْجِزِيَّةَ كَانَتْ تَنْتَمِي إِلَى عَصْرِ قَدِيمٍ مِنَ التَّارِيخِ، وَأَنَّهَا انْتَهَتْ بِانْتِهَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ. يُسَاوِي الْبَعْضُ ذَلِكَ الْعَصْرَ الْقَدِيمَ تَقْرِيْبًا بِفِتْرَةِ حَيَاةِ الرُّسُلِ. فَهُمْ غَالِبًا مَا يَعْتَبِرُونَ أَنَّ هَذَا الْعَصْرَ الرَّسُولِيَّ كَانَ فِتْرَةً تَشْهَدُ عَلَى حَقِيقَةِ الْمَزَاعِمِ حَوْلَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَفِتْرَةً تَأْسِيسِ الْكَنِيسَةِ. يَلْجَأُ هَذَا الرَّأْيُ، جِزِيًّا، إِلَى رِسَالَةِ أفسس 2: 20، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ الْكَنِيسَةَ:

[مبنية] عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ (أفسس 2: 20).

يُشِيرُ هَذَا الْإِعْتِقَادُ إِلَى أَنَّ الْمَوَاهِبَ الْمُعْجِزِيَّةَ كَانَتْ تَأْسِيسِيَّةً. فَقَدْ كَانَتْ تَتَّعَلَقُ فَقَطْ بِفِتْرَةِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، عِنْدَمَا تَأْسَسَتْ كَنِيسَةُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي الْبَدَايَةِ وَتَمَّ تَمْيِيزُهَا عَنِ إِسْرَائِيلِ. بِحَسَبِ مَنْظُورِ الْكَثِيرِ مِنْ مُؤَيِّدِي نَظْرِيَّةِ تَوَقُّفِ الْمَوَاهِبِ، تَمَّ اسْتِعْلَانُ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ فَقَطْ بِعَرَضِ إِضْفَاءِ شَرْعِيَّةٍ عَلَى الْإِنْجِيلِ وَالسُّلْطَانِ الرَّسُولِيِّ. وَبِمَجْرَدِ تَحْقِيقِ هَذِهِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، تَوَقَّفَ الرُّوحُ عَنِ مَنَحِ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ. يَقُولُ الْبَعْضُ إِنَّ هَذِهِ الْفِتْرَةَ انْتَهَتْ بِمَوْتِ آخِرِ الرُّسُلِ، جَرَى الْإِعْتِقَادُ بِأَنَّهُ يُوحَنَّا، الَّذِي مَاتَ فِي نِهَآيَةِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِيلَادِيِّ. لَكِنَّ الْبَعْضَ يَمِدُّ هَذِهِ الْفِتْرَةَ التَّأْسِيسِيَّةَ إِلَى أْبَعَدَ - حَتَّى إِلَى الْإِنْتِهَاءِ الرَّسْمِيِّ مِنَ قَانُونِيَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ.

أما على طرف التسلسلية الآخر، حيث نجد الاستمرارية، فيقال بوجه عام إن المواهب المعجزية تنتمي إلى عصر الكنيسة ككل، وأنها لن تتوقف إلى أن يأتي يسوع ثانية. يتبنى بعض مؤيدي نظرية استمرارية المواهب رأياً بأنه منذ بداية العهد الجديد، صار بإمكان جميع المؤمنين نوال جميع المواهب المعجزية. يعتقد بعضهم أن الاختبار الروحي الطبيعي لا بد أن يشمل على الأقل موهبة التكلم باللسنة. بل ويصر البعض على أن من لا يتكلمون باللسنة ربما لم يخلصوا على الإطلاق. لكن الغالبية يؤمنون ببساطة بأن الروح القدس لا يزال يملك الحرية لإغداق المواهب المعجزية حيث شاء ومتى شاء. فهم يصرّون على كونه غير ملزم بكنج هذه المواهب ببساطة لأن العصر الرسولي قد انتهى. كما يشير إلى النص الوحيد في الكتاب المقدس الذي يخص توقف المواهب المعجزية بالذكر، والذي يقول إن توقفت ذلك التوقف هو المجيء الثاني للمسيح. في رسالة 1 كورنثوس 13: 8-10، كتب بولس:

وأما النبؤات فسنبطل، والالسنه فستنتهي، والعلم فسنبطل. لأننا نعلم بعض العلم وننبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض (1 كورنثوس 13: 8-10).

يميل الرأي الاستمراري إلى قول إن "الكامل" هو إما يسوع نفسه أو حالة التمجد الأخيرة عند مجيئه ثانية. في كلتا الحالتين، ستستمر النبوة، والالسنه، والعلم حتى ذلك الحين.

ظل موضوع وجود مواهب الروح القدس اليوم، ولا سيما الأكثر إثارة كالألسنة، والشفاء، والنبوة، من عدمه، موضع جدل لبعض الوقت. تكمن القضية في بقاء هذه المواهب إلى اليوم أو لا. أود أن أَدْعُو أي شخص يود إثارة هذه القضية إلى أن يعطيني الدليل الكتابي على أن هذه المواهب لم تعد ضرورية ليومنا هذا. ما أعنيه هو أن هذه المواهب هي جزء من قوائم أكبر من المواهب، وكما اعتقد، نحن نتفق على أن مواهب التبشير، والتدبير، والتعليم لا تزال موجودة وصالحة ليومنا هذا. وبالتالي، لماذا قد تختلف تلك المواهب عنها؟ أحياناً يتم الاستشهاد بالأصاح الثالث عشر من رسالة كورنثوس الأولى في هذا الشأن - وقد سمعت وعظاً من قبل عن هذا - بأنه متى جاء الكامل، تبطل هذه الأشياء الأخرى، النبوة

وغيرها. ويصرح بأن الكامل هو كلمته الله المكتمة. لكن الكامل الحقيقي الذي سيجي هو نهاية الزمان، والسماوات الجديدة والأرض الجديدة، وحياتنا فيهما. وبالتالي، لدينا كافة الأسباب التي تدعونا إلى الاعتقاد بأن هذه المواهب مستمرة إلى هذا اليوم.

— د. جيفري نيهاموس

بالطبع بين طرفي هذه المتسلسلة، يوجد العديد من وجهات النظر المختلفة التي تمزج بين عناصر من التوقف والاستمرارية. يعتقد البعض أن المواهب المعجزية يمكن أن تستمر، لكنها مع هذا كانت شديدة الندرة عبر التاريخ. ويؤمن البعض الآخر بأن بعض المواهب المعجزية مستمرة، لكنها خضعت لتعديلات بحيث لم تعد معجزية. على سبيل المثال، يقول هؤلاء إن النبوة صارت الآن مقتصرة على الوعظ والتعليم، ولم تعد تشمل استلام إعلان جديد من الله. لكن بعض النظر عن الرأي الذي نتبناه بشأن المواهب المعجزية، نحتاج أن نتذكر كثرة المعتقدات التي يتبناها مؤمنون إنجيليون، يؤمنون بالكتاب المقدس. أعطانا الروح المواهب لبنيان الكنيسة. وبالتالي، ينبغي ألا نسمح لإرائنا بشأن المواهب بأن نصير سبباً يدعونا إلى هدم بعضنا البعض.

الخاتمة

في هذا الدرس عن عمل عناية الروح القدس في الكنيسة، بحثنا في ثلاث قضايا. فقد نظرنا إلى النعمة العهدية التي يعطيها الروح في العهد القديم والعهد الجديد. ودرسنا منحه الكتاب المقدس من حيث وحيه، ورسالته، والقصد منه. كما تناولنا المواهب الروحية من خلال التركيز على العرض منها، وتاريخها في الكتاب المقدس، واستخدامها الحالي.

كما رأينا في هذا الدرس، إن البعض من أعظم أعمال عناية الروح القدس موجهة إلى كنيسة المسيح. فقد اعتدنا التفكير في سبل مباركة الروح للمؤمنين، وسنسلط الضوء في درسنا التالي على تلك البركات. ولكن من الهام أن نعلم أن الروح يُبدي أيضًا نعمة ضخمة تجاه كل جماعة العهد التي تنتمي إليه. فلا يقتصر عمل الروح القدس على الأرض فقط على إنقاذ الخطاة أفراداً من عواقب

خطاياهم. بل يتعلق الأمر ببنيان شعب الله وتأهيلهم، حتى يُمكننا أن نبني ملكوته في جميع أنحاء العالم.

د. ق. عماد عزمي ميخائيل (المقدم) هو راعي ولاهوتي مصري قام بالتدريس في عدة كليات وكنائس في الشرق الأوسط وأماكن أخرى. وهو حاليًا مدير كلية الإرسالية العظمى بمصر، ويكتب تفسيرًا لرسالة رومية باللغة العربية. حصل د. عماد على درجة الماجستير في اللاهوت الرعوي (M.Div.) من كلية جريس اللاهوت، ودكتوراه في الخدمة المسيحية (D.Min.) من كلية ترينيتي للاهوت والخدمة.

د. جريج أليسون هو أستاذ اللاهوت المسيحي في كلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية.

ق. أوران كروز هو راعي لوس بينوس نويغو في كوبا.

د. رياض قسيس هو المدير الدولي للمجلس الدولي للتعليم اللاهوتي الإنجيلي.

د. كريج كينر هو رئيس قسم الدراسات الكتابية بكلية أسبوري للاهوت.

أ. مومو كيساو هو نائب رئيس جامعة سكوت كريستيان في كينيا.

د. دان لاستش هو قسيس في كنيسة نورثلاند، في أورلاندو، فلوريدا.

د. جيفري نيهاموس هو أستاذ العهد القديم بكلية جوردون كونويل للاهوت.

د. مايك أذربورن هو الراعي الشريك لكنيسة الجامعة المشيخية بأورلاندو، فلوريدا.

د. جريج بيرري هو نائب الرئيس للمشروعات الاستراتيجية في خدمات الألفية الثالثة (وسابقًا أستاذ

مشارك للعهد الجديد ومدير مبادرة خدمة المدينة بكلية كوفينيننت للاهوت).

د. ريتشارد برات، الابن هو المؤسس المشارك ورئيس خدمات الألفية الثالثة.

قائمة المصطلحات العسرة

عربية) يعني "جماعة"، "شعب الله"، "الكنيسة".	بيريت (בְּרִית) - مصطلح عبري (بحروف عربية) يتم ترجمته عادة "العهد".
دياثيكي (διαθήκη) - مصطلح يوناني (بحروف عربية) يعني "العهد".	مؤيد نظرية التوقف - شخص يتبنّى وجهة النظر القائلة بأن المواهب فوق الطبيعة التي ظهرت في زمن العهد الجديد، مثل التكلم بألسنة، والنبوة، والشفاء المعجزي، أعطيت فقط من أجل الانتشار الخاص للإنجيل ولتأسيس الكنيسة في زمن الرسل، وأن هذه المواهب قد توقفت الآن.
الوحي - مصطلح لاهوتي يشير إلى الطريقة التي وجّه من خلالها الروح القدس البشر ليكتبوا إعلان الله في الكتاب المقدس وأشرف على عملهم بطريقة تجعل كتاباتهم معصومة من الخطأ.	الكنيسة - شعب الله في العهد، جماعته، الاستعلان المنظور لملكوت الله على الأرض.
الوحي الآلي - وجهة نظر عن الوحي تؤكد أن الروح القدس قام في الأساس بإملاء الكتاب المقدس، وأن الكُتّاب البشريين قاموا بتدوين ما قاله بشكل سلمي.	النعمة العامة - إحسان الله المُقدّم لكل الناس.
الوحي العضوي - وجهة نظر عن الوحي تؤكد أن الروح القدس استخدم شخصيات الكُتّاب البشريين وخبراتهم وآرائهم، ومقاصدهم بينما كان يرشد كتاباتهم بسيادته وبشكل معصوم من الخطأ.	مؤيد نظرية الاستمرارية - شخص يتبنّى وجهة النظر القائلة بأن المواهب فوق الطبيعية التي ظهرت في زمن العهد الجديد، مثل التكلم بألسنة، والنبوة، والشفاء المعجزي، تستمر حتى اليوم.
يوم الخمسين - عيد يهودي، يُسمى عادة "عيد الأسابيع"، يحتفل بالحصاد المبكر، ويحتفل به المسيحيون كيوم انسكاب الروح القدس على الكنيسة الأولى.	العهد - اتفاق قانوني مُلزم تم قطعه بين شخصين أو مجموعتين من البشر، أو بين الله وشخص أو مجموعة من البشر.
النبوة - إعلان أو تصريح موحى به من الله.	النعمة العهدية - طول الأناة والفوائد التي يعطيها الله لكل من هو جزء من شعبه في العهد، حتى وإن لم يكن مؤمن حقيقي.
الوحي الرومانسي - وجهة نظر عن الوحي تؤكد أن الروح القدس ألهم كُتّاب الكتاب المقدس ليكتبوا ولكنه لم يشرف على كتاباتهم.	إكليسيا (ἐκκλησία) - مصطلح يوناني (بحروف

الكنيسة.

النعمة المخلصة - بركات الخلاص التي يتم تطبيقها على المؤمنين الحقيقيين بالروح القدس.

موهبة التكلم بألسنة - القدرة على الصلاة أو توصيل رسالة بلغة غير مفهومة لمن يتحدث بها.

شافاخ (שפח) - مصطلح عبري (بحروف عربية) يعني "انسكاب".

التابع - هو ملك أو أمة يجب أن تضع للإمبراطور أو الملك الأقوى (الإمبراطور السيد).

الإمبراطور السيد - هو امبراطور أو ملك قوي يحكم على أمم أصغر؛ وهو الطرف الأقوى في العهد الذي يجب الخضوع له.

دليل أسئلة وأجوبة وستمنستر الموجز - ملخص عقائدي كلاسيكي كتبه مجمع علماء اللاهوت في وستمنستر وتم نشره عام 1647.

المواهب الروحية - استعلاناً قُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ الَّتِي تُنتِجُ قُدْرَاتٍ لَدَى البَشَرِ، أَوْ تُعَزِّزُهَا، خُصُوصًا لِمَنْفَعَةٍ